KÖPRÜLÜ KÜT.
157
M. ASIM BY.


١٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالكريم

الحمد لله الذي شرح صدور العارفين لمكاشفة الاسرار ونور قلوب الواصلين لمشاهدة جماله من وراء الاستار فسبحان من جعل محبته موصلة الى جنابه الاسنى واظهر تجليات ربوبيته للعاشقين في مقام ثم دنى والصلوة والسلام على من خصه الله تعالى بالجلوس على سرير فتدلى واراه ما لم يره احد من اياته الكبرى سيدنا محمد الذي اتصلت الى شمس نبوته نبوة سائر الانبياء وانتهت الى درجة ولايته ولاية جميع الاولياء وعلى اله واصحابه الذين هم شموس الهدى ونجوم الاهتداء **وبعد** فان رسالة السلوك والادب المسماة بسلسلة الذهب التي الفها العالم القطب الرباني والعارف الغوث الصمداني مهبط الاسرار الالهية ومورد المعارف الربانية عمدة العلماء الابرار وقدوة الاولياء الاخيار قرة عيون العارفين وغرة وجوه الواصلين الذي لا ياتي بمثله الملوان ولا يرى بشبهه عينا الزمان

بيت حلف الزمان ليأتين بمثله • حنثت يمينك يا زمان فكفر • اعني به جناب الاستاد الاعظم والعلم الفرد الاتم سيدنا ومولانا الشيخ محمد مراد نفعنا الله منه بالامداد لما كانت رسالة شريفة مشتملة على خلاصة الاصول النقشبندية على وجه الايجاز والاختصار اردت ان اشرحها مع قلة البضاعة وكثرة التقصير متكلا على عناية الملك القدير فشرحتها بعون الله الملك الوهاب بهذا الشرح المستطاب وسميته بتحفة الاحباب في السلوك الى طريق الاصحاب واسئل الله العظيم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يصيره مشحونا من النفع العميم بحرمة احبائه القديم ولما كانت البسملة واجبة في اوائل الرسائل والكتب قال الشيخ قدس سره اداء للواجب بسم الله الرحمن الرحيم هذه الكلمة تكوين لكل امر وتكميل لكل خير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ بالبسملة فهو ابتر وقال جبريل عليه السلام لمن امتك لا يدعوها في امورها الحمد لله الحمد تعريف المحمود بلسان الثناء بالصفات الكمالية فهذا الاسم اصل كل موجود وفاتح كل مشهود فلينبغي العالم في الاول تعلق بهذا الاسم الشريف من حيث الحقيقة الجامعة الكلية فلذلك كانت الحقيقة المحمدية مظهر هذا الاسم رب العالمين هذا الاسم الشريف لا يعقل الا مضافا الى مربوبين لانه اسم للحق سبحانه باعتبار نسبة الذات المقدسة الى الموجودات العينية ارواحا كانت او اجساما من حيث ربوبيتها الكلية التي تتضمن اسرار التدبيرات الكونية لان كل ما ظهر من الاكوان فهو صورة اسم رباني يربيه الحق سبحانه بذلك الاسم فلذلك قيل الرب بمعنى المربي والعالمين جمع عالم

وهو

وهو اسم ما يعلم به الخالق

وهو اسم ما يعلم به الخالق لان كل فرد من افراد العالم علامة تدل على امر خاص من ربوبيته تعالى والصلوة والسلام هذا ثناء على النبي صلى الله عليه وسلم على حكم الوجوب بطريق الدعاء قال تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما على سيد المصطفين اي زعيم المصطفين واشرفهم وهو من صيغ المبالغة من ساد يسود والمصطفين بفتح الفاء وسكون الياء اسم مفعول من الاصطفاء بمعنى الاجتباء والمراد من المصطفين ههنا الانبياء عليهم السلام وعليهم اي على المصطفين وعلى ال كل المصطفين وال جمع في المعنى ومفرد في اللفظ لان اصله اهل وقلبت هاؤه الفا وكل قد يضاف وقد لا يضاف فعند عدم اضافته يقدر فيه المضاف اليه وعلى التقديرين يكون كل لجمع الذوات او الاجزاء وصحبهم اي صحب المصطفين والصحب جمع صاحب على غير قياس مثل ركب وراكب وصحب الانبياء هم الذين اجتمعوا مع الانبياء مسلمين وماتوا على الاسلام اجمعين تأكيد للاجماع المقصود من فحوى الكلام وعلى سائر الصالحين الصلاح هو القيام على الحالة الشريفة المقربة الى الحق سبحانه ويقابله الفساد وبعد هذا ظرف مكان ثم استعمل للزمان وهو متضمن معنى الشرط لكونه قائما مقام الشرط المحذوف وهو مهما يكن من شيء فلذلك وقعت الفاء في عقيبه فان الغاية اي الفائدة المرادة سواء كانت تلك الفائدة عائدة الى فاعل او الى مفعول او الى غيرهما القصوى اي البالغة تلك الفائدة الى غاية الارادة والقصوى مؤنث اقصى وهو من القصا بمعنى البعد والناحية من سر الايجاد من سر ايجاد الله تعالى الجن والانس انما هو اي تلك الغاية وانما ذكر الشيخ قدس سره الغاية بضمير المذكر لكونها مؤنثا لفظيا يجوز ذكرها بضمير التذكير بالنظر الى المعنى التحقق اي تحقق الجن والانس بكمال الايمان بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله تعالى ومن عند رسوله والايمان هو الاذعان والقبول وكماله تمكن حقيقة الايمان في القلب بحيث تظهر نورانية تلك الحقيقة في جميع الاعضاء فلا يمكن للنفس مجال المخالفة لله ولرسوله بل تحصر اوقاته لمراضي الحق سبحانه ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم والايمان الحقيقي مركب من ثلثة اركان الاول ايمان عطائي وهو الذي كتبه الله تعالى بنور روحاني في قلوب المؤمنين عند ابتداء خلقتهم والثاني تصديق بوحدانية الحق سبحانه وبما جاء به الرسول والثالث اقرار اللسان بلا اله الا الله محمد رسول الله وان اجتمعت هذه الاركان الثلثة صار الايمان حقيقيا والاسلام وهو الخضوع والانقياد بما جاء به الرسول من الاوامر والنواهي مع العمل بها وكمال الاسلام تحقق العبد بجميع الاحكام الشرعية مع اظهار العجز والافتقار والذل والتسليم من حيث الظاهر

والباطن وكمال الاسلام انما يحصل بعد ذبح النفس بسيف المجاهدة على اتباع السنة
والعمل بالعزيمة والاحسان وهو تصفية العمل من طلب عوض وقصد غرض ورؤية رياء و
هذا الاحسان هو معنى الاخلاص واما كمال الاحسان فهو تحقق العبد بمشاهدة حضرة الالوهية
بنور البصيرة في جميع العبادات كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه المعبر اسم مفعول من باب التفعيل اى المفسر هذا الاحسان عند اهل الله تعالى بحق اليقين
وهو مشاهدة الذات المقدسة مع اتصافها بالالوهية الموجبة لدوام عبودية اهل الشهود
المحقق اسم فاعل من باب التفعيل اى الموجب هذا حق اليقين لدوام العبودية وهو عبارة
عن دوام الحضور بالله تعالى من غير مزاحمة الخواطر وتعلقات الاغيار وهذا الحضور عند
المشايخ يسمى بالنسبة المتواصلة الى النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاستهلاك وهو افناء
العبد كليته في عبودية مولاه بحيث لا يبقى له اسم ولا رسم من انيته فيكون مستهلكا في افعاله
واوصافه وذاته بسبب زوال احساسه المنعكس جماله اى جمال دوام العبودية وانما
اضاف الجمال الذي هو عبارة عن تجلي الحق ذاته الى دوام العبودية لان دوام العبودية سبب
لمشاهدة جمال الحق سبحانه وطريق الوصول اليه والمنعكس اسم فاعل من الانعكاس وهو
في اصطلاح المشايخ انطباع صور التجليات الالهية في مرايا القلوب من مجالي المحققين اى المتصفين
به اى بدوام العبودية والمجالي جمع مجلى وهو محل التجلي والمراد بالمجالي ههنا قلوب العارفين
الذين قد تجلى الله في قلوبهم لدوام عبوديتهم اصطفاء واجتباء منصوبان على التمييز من المحققين
والاصطفاء من الصفوة وهي التزكي عن كدورات التعلقات الكونية والتطهر عن الظلمات
الهيولانية والاجتباء هو التقرب الى جناب الحق سبحانه بالتوفيق والعناية الالهية الى الكائنين
اى الى قلوب الكائنين والى متعلق بقوله المنعكس جمالا معهم اى مع هؤلاء المحققين بدوام العبودية
والكائنين جمع كائن وهو من الكينونة وهي المعية والاجتماع مع اهل الله تعالى وهي على نوعين
كينونة بحسب الظاهر وهي الاجتماع الصوري مع اهل الله تعالى وكينونة بحسب الباطن وهي
الارتباط القلبي مع اهل الله تعالى وهذا الارتباط لا يكون الا بعد الاخذ نسبتهم المعهودة التي
هي سبب انعكاس الكمالات الانسانية من باطن الشيخ الكامل الى باطن المريد الصادق
فيفهم ذلك المريد عن شيخه مقام البدلية فلذلك قال تعالى وكونوا مع الصادقين والمرتبطين
اى والى قلوب المرتبطين بهم اى بهؤلاء المحققين بدوام العبودية حبا تمييز من المرتبطين

وارتباط

وارتباط المحبة اصل عظيم في تحصيل الكمالات الانسانية وصحبة تمييز ايضا اى المرتبطين
بهم من جهة الصحبة والمراد من الصحبة ههنا المجالسة مع المحققين بدوام العبودية لاستماع
كلامهم واتباعا تمييز ايضا اى المرتبطين بهؤلاء المحققين من جهة المتابعة في جميع مجاهداتهم
الزكية ورياضاتهم ولقد سبقت تلك الحسنى اى دوام العبودية على طريق الاستهلاك
من مجلاها اى مجلى تلك الحسنى والمراد بالمجلى ههنا ذات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اول من
تجلت فيه تلك الحسنى ثم في سائر الصحابة على قدر استعداداتهم بطريق انعكاس تلك الحسنى
منه صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم الجامع ذلك المجلى جميع الكمالات العلمية والعملية بحيث لا يمكن
وجود كمال الا يكون موجودا فيه قبل ذلك لكون ذلك المجلى خليفة الله تعالى ومظهر جميع
شئونات الله تعالى وعطاياه كما جاء في الحديث الخلق مني وانا من الله وفي حديث اخر انا
ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم للحافين اى للملازمين من حيث المحبة والايمان والاتباع به
اى بذلك المجلى والمراد من الحافين الصحابة رضي الله عنهم انعكاسا وانصباغا منصوبان
على التمييز من قوله سبقت تلك الحسنى من النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعلي وغيرهما من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم بطريق الانعكاس والانصباغ ثم للتابعين ثم للذين يلونهم من بعدهم وتسلسلت
بها اى بتلك الحسنى بحسب التلقي بعد ذلك الصوفية اى الذين لبسوا الصوف وتركوا الدنيا
واشتغلوا بعبادة المولى عموما اى من حيث العموم في التلقي بتلك الحسنى وخصت بفتح الخاء
معها اى مع تلك الحسنى من حيث الخصوصية بحقيقة تلك الحسنى سابقة العناية فاعل خصت
من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والعناية اعطاء السعادة الذاتية للاعيان الثابتة في الازل
فلذلك يقال لتلك العناية المشية الازلية صديقيهم مفعول خصت والصديق بالدال المشددة
من صيغ المبالغة هو الذي استقام ظاهره وباطنه مع الحق سبحانه في جميع الاحوال بحيث يكون
ظاهره على عبادة الحق وباطنه على مشاهدة سبحانه على الدوام ولا يكون ذاهلا عن عبودية
الله سبحانه بزيادة جذبة المحبة الذاتية الباء متعلقة بخصت والجذبة تقريب الحق عبده
الى جنابه بمقتضى عنايته الازلية المهيئة لذلك العبد جميع ما يحتاج اليه في طي الاحوال والمنازل بلا
كلفة ولا سعي من ذلك العبد والمحبة الذاتية هي ميل الروح بغلبة الحكم الذاتي الى جمال ذات الحق
سبحانه في مرتبة الاحدية الذاتية من غير اعتبار الصفات والاسماء وهذه المحبة لا يمكن
بالكسب تحصيلها ولا يمكن بالنطق تعريفها لانها من انوار الذات المطلقة ولا يتصف بها الا من

مظهرا لذلك النور الفائق في عالم الازل المندرجة بسبب تلك الجذبة المحبتية الذاتية النهاية
اى نهاية السلوك وهي مشاهدة انوار الذات المقدسة في البداية اى في بداية السلوك وهي
اول توجه السالك الى جناب الحق سبحانه ومعنى اندراج النهاية في البداية ان المبتدى في سلوك
طريق المعرفة بزيادة جذبة المحبة الذاتية اذا جمع همته للتوجه الى الذات الالوهية حصل له في اول
وضع قدمه في التوجه الى الحق مشاهدة انوار الذات المقدسة التي هي نهاية السلوك في غير طريق
الجذبة لان بداية طريق الجذبة مجلى نهاية فيصل المبتدى مع تلك الجذبة في بداية سلوكه الى التجلى الذاتي
المقدس الذى هو نهاية السلوك فيستوفى المبتدى مع تلك الجذبة كل البدايات والنهايات
في بداية سلوكه فهذا معنى اندراج النهاية في البداية في طريق الجذبة وتسلسلت بها اى بتلك
الحسنى النقشبندية اى المشايخ النقشبندية خصوصا اى من حيث خصوصيتهم لحصول تلك الحسنى
في بداية سلوكهم بزيادة جذبة المحبة الذاتية دون مشايخ سائر الطرق لكون سلوكهم من غير
زيادة الجذبة الذاتية عليه اى على سيد المصطفين مع السابقين اى المصطفين من الانبياء
عليهم السلام واللاحقين اى الاولياء والصالحين من امته عليه الصلوة والسلام افضل
الصلوات واكمل التحيات واجمل التسليمات مبتداء مؤخر وهو مع خبره المقدم جملة معترضة
فتزينوا اى اتصفوا هؤلاء المشايخ النقشبندية لها اى لتلك الحسنى بالعمل على السنة في جميع
الحركات والسكنات في العبادات والعادات والعزيمة اى بالعمل على العزيمة وهي اسم لما
صعب وشق على النفس من العبادات وتطهروا لها اى لتلك الحسنى بالاجتناب عن البدعة
وهي اسم لما استحدث بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الاهواء الردية والاعمال القبيحة
لان كل بدعة ضلالة والرخصة وهي اسم لما سهل على النفس من العبادات لان رجال الله
لا يحبون اهل الرخص لان اهل الرخص ضعفاء في الدين ووقفوا اى اقاموا لانعكاسها اى لاجل
انعكاس صور تجليات تلك الحسنى في قلوبهم على دوام الحضور مع الحق سبحانه في جميع الاحوال
وكمال الاتباع اى على كمال اتباع السنة ظاهرا وباطنا عملا واعتقادا وعكفوا اى لازموا الانصباغ
اى الانصباغ قلوبهم بانوار تلك الحسنى تشرب الانتفاء اى مقام الاستفاضة والقبول
للانتفاء في انوار الذات المطلقة والانتفاء هو الاستهلاك اللازم لدوام العبودية والتشرب
من باب التفعل بمعنى الشرب يقال تشرب الحوض الماء اى شربه لكن المراد من التشرب
ههنا الاستفاضة والقبول في المجالى اى في مجالى تجليات الذات المقدسة والمراد بالمجالى

العبادات

العبادات التي جعل الله تلك العبادات مجالى تجليات ذات المقدسة لان العابدين العارفين
يتراؤن تجليات ذات الحق سبحانه على تفاضل استعداداتهم في تلك المجالى ويشاهدون
تجليات الحق سبحانه فيها على معنى الحديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه بتمام الاقبال
اى بتمام توجههم الى جناب الحق سبحانه فتجلت في عقيب ما ذكر لهم اى للنقشبندية صباحتها
اى صباحة تلك الحسنى والصباحة الحسن وانجلت اى انكشفت لهم ملاحتها اى ملاحة تلك
الحسنى والملاحة الجمال فطوبى لمن استمسك بهذه العروة الوثقى اى بهذه النسبة العلية
التي هي كالعروة الوثقى في عدم انفصامها لقد منّ الله تعالى علي من محض فضله اى لا من حيث
الاستعداد والاستيجاب بتلقي هذه النسبة اى باخذ هذه النسبة ولفظ النسبة قد يقع في عبارات
المشايخ كثيرا فمرة يقولون النسبة ومرادهم بها دوام العبودية على طريق الاستهلاك ومرة
يقولون النسبة ومرادهم بها الصفة الغالبة على الشخص ومرة يقولون النسبة ومرادهم بها
الانتساب بعمومها اى عموم هذه النسبة والمراد بعموم النسبة الاشتغالات التي يشتغل بها
السالك عند سلوكه في هذه الطريقة العلية كالاشتغال بالذكر والاشتغال بالرابطة والاشتغال
بالوقوف القلبي وغير ذلك وخصوصها اى خصوص هذه النسبة والمراد بخصوص النسبة دوام
العبودية التي هي نتيجة هذه الطريقة العلية ولا ينال الى هذه النتيجة الا من سبقت له العناية الالهية
عن سيدي الشيخ محمد معصوم الفاروقي اى المنسوب الى عمر الفاروق رضي الله عنه وكان مولده
في سرهند سنة سبع والف وجلس في مسند ارشاد السالكين وتكميل نفوس الطالبين
بعد انتقال والده الى رحمة الله وعمره حينئذ ست وعشرون سنة وقد توفي الى رحمة الله
في سنة ثمان وتسعين والف ودفن في سرهند وهو قد تلقى هذه النسبة عن والده مجدد
الالف الثاني اسمه احمد الفاروقي وهو من اولاد عمر الفاروق رضي الله عنه وكان مولده في سرهند
وقد توفي الى رحمة الله تعالى في سنة اربع وثلثين والف في ثامن وعشرين من شهر صفر ودفن
في مدينة سرهند وانما لقب بمجدد الالف الثاني لان الله تعالى جدد به دينه في راس الالف
الثاني وهو قد اخذ هذه النسبة عن محمد الباقي اى عبد الباقي وهو قد كان في اوائل حاله
من الملاميين ثم سلك في طريق المجاهدة ومشى بالاتباع على السنة حتى صار اتبع الناس
واشرعهم من حيث الشريعة واجهدهم من حيث الطريقة واعرفهم من حيث الحقيقة
وهو قد اخذ هذه النسبة عن مولانا خواجكي الامكنكي واسمه الشريف خواجكي احمد خواجه

ثم زيدت الكاف والياء معا للنسبة وفي هذا الاسم مدح عظيم وامكنكي اصلا امكنه بكسر الهمزة
مع سكون الميم وهي قرية من قرى بخارا ثم زيدت الكاف والياء معا للنسبة وهو قد اخذ
هذه النسبة عن والده درويش محمد وقد اشتهر في عصره بدرويش ولي كان صاحب
الولاية العظمى والمقام الاسنى وقد اتفق اهل زمانه على ولايته وعلو شانه وهو قد اخذ
هذه النسبة عن خاله محمد زاهد وهو قد خدم خواجه احرار اثنى عشر سنة وكان خواجه
يحبه اكثر من اولاده حتى جعله خليفة في مقامه بعد وفاته وهو قد توفي الى رحمة الله تعالى
بعد الف من الهجرة وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه عبيد الله المعروف بخواجه احرار
باضافة خواجه الى احرار وفي هذا اللقب مدح عظيم قد افادته الاضافة واحرار جمع حر والحر
عند اهل الله من اقام حدود العبودية على وجه الكمال وخرج عن رقبة الاغيار وكان مولده
في تاشكند في رمضان سنة ست وثمانمائة وقد توفي الى رحمة الله تعالى سنة خمس وتسعين
وثمانمائة ودفن في كفشير في موضع كان اسم ذلك الموضع محوطة ملايان وهو قد اخذ
هذه النسبة عن مولانا يعقوب الجرخي وكان مولده في جرخ وهي قرية من قرى غزنين
وقبره في هلفتو بالهاء المفتوحة مع سكون اللام وبالفاء المكسورة والتاء المثناة الفوقية بعدها
الواو وهو قد تولى بخدمة الافتاد اولا ثم اخذ هذه النسبة عن رئيس الطريقة خواجه بهاء الدين
محمد بن محمد البخاري وقد اشتهر في هذه الطريقة بنقشبند لان المشايخ من وقت خواجه انجير
الفغنوي الى وقت امير كلال كانوا يجمعون الذكر الخفي مع الذكر الجهري فلما جاء
خواجه بهاء الدين ترك الذكر الجهري واشتغل بالذكر الخفي على طريق ربط نقش الذكر بلا اله الا الله
في قلبه فلهذا سمي بنقشبند وانما سمي برئيس الطريقة لان ظهور الجذبة المعية الذاتية بذكر
لفظة الجلالة انما هو منه اولا ثم تسلسلت عند المشايخ وكان مولده في شهر محرم سنة
ثمان عشر وسبعمائة في قصر عارفان وهي قرية من قرى بخارا بفرسخ وكان اويسيا قد ربي
من روحانية خواجه عبد الخالق وقد توفي الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين من الربيع الاول
لسنة احدى وتسعين وسبعمائة وهو قد اخذ هذه النسبة عن سيد امير كلال بضم الكاف
العربية وباللامين بينهما الف معناه صانع الفخار وكان مولده ومدفنه في سوخار
بالسين المهملة بعدها الواو والخاء المعجمة والالف بعدها الراء وهي قرية في خمس فراسخ من
سماس وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه محمد بابا سماسي بفتح السين المهملة
وبالميم

وبالميم بعدها الالف والسين المهملة وهي قرية من قرى رامتين على مقدار فرسخ منها ومن بخارا
على ثلثة فراسخ وكان مولده ومدفنه في سماس وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه علي
الرامتيني وقد اشتهر عند الخواجكان بلقب عزيزان وكان مولده في رامتين وهي بلدة
عظيمة في ارض بخارا وكان بعدها من بخارا بفرسخين وقبره في خوارزم وهو قد اخذ هذه
النسبة عن خواجه محمود انجير الفغنوي وكان مولده في انجير الفغنوي وهو علم مركب من
اسمين الاول انجير وهو في لسان الترك بفتح التين والثاني الفغنوي بفتح الفاء وسكون الغين
المعجمة بعدها النون المكسورة ثم الياء الممدودة وهي قرية في ارض بخارى وهو كان يشتغل
بالبناء لمعيشة عياله ولما جلس على مسند تربية السالكين اشتغل بالذكر الجهري
بناء على استعدادات السالكين فكان ابتداء ظهور الذكر الجهري منه وهو قد اخذ هذه
النسبة عن خواجه عارف ريوكري بكسر الراء المهملة وسكون الياء والواو معا وبكسر الكاف
العجمية بعدها الراء وهي قرية من قرى بخارى في ست فراسخ عنها وكان مولده ومدفنه فيها
وهو قد اخذ هذه النسبة عن رئيس الطريقة خواجه عبد الخالق الغجدواني بضم الغين المعجمة وسكون
الجيم العجمية وبضم الدال المهملة بعدها الواو والالف والنون وهي قرية عظيمة في ارض بخارى
وكان مولده ومنشاؤه ومدفنه فيها وهو قد اجتمع مع الخضر عليه السلام وتبناه الخضر عليه السلام
وعلمه طريق الذكر الخفي وامره بان ينغطس في الماء ويذكر بقلبه لا اله الا الله محمد رسول الله
ففعل مثل ما امر فحصلت له الجذبة القيومية ثم تسلسلت تلك الجذبة بالذكر الخفي عند الخواجكان
وهو كان اول من اشتغل بالذكر الخفي في هذه الطريقة فلذلك كان رئيس الطريقة في الذكر الخفي وهو
قد اخذ هذه النسبة عن خواجه يوسف الهمداني ابو يعقوب بن ايوب الهمداني وكان مولده
في همدان سنة اربعين واربعمائة ثم ذهب الى بغداد وهو ابن ثمان عشر سنة وروي
ان خواجه يوسف ومشايخه قدس الله اسرارهم كانوا من اهل الذكر العلانية لكنه لم يعلم
خواجه عبد الخالق بالذكر العلانية بل تركه على ما علمه الخضر عليه السلام من الذكر الخفي فلذلك
قيل ان الخضر عليه السلام شيخه بحسب تعليم الذكر وخواجه يوسف شيخه بحسب التربية
والصحبة وكان خواجه يوسف يسكن تارة في مرو وتارة في هراة وفي اخر خروجه من هراة
الى مرو توفي في الطريق سنة خمس وثلثين وخمسمائة ودفن في الموضع الذي توفي فيه
وقيل نقل الى مرو ودفن فيه وهو قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي علي الفارمدي

الطوسي واسمه فضل بن محمد وكان تلميذ ابي القاسم القشيري في علم الظاهر وكان من كبار
مشايخ خراسان وافاضل اهل العرفان وهو قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي الحسن الخرقاني
علي بن جعفر وكان ولادته بعد وفات البسطامي بزمان وهو اويسي قد تربى من الروحانية
وقد توفي في ليلة الثلثا ثامن شهر عاشوراء سنة خمس وعشرين واربعمائة وهو قد اخذ
هذه النسبة عن روحانية الشيخ ابي يزيد البسطامي طيفور ابن عيسى ولقبه عند الصوفية
سلطان العارفين وقد وصل في العلوم الشرعية الى درجة الاستنباط فلما كشف الله
له المعارف الالهية ترك الاستنباط واشتغل بعلم التوحيد وقد توفي في سنة احدى
وستين ومائتين وقيل اربع وثلثين ومائتين ودفن في بوصية تحت قدم شيخه الاجل
المشهور بالكردي لكن اشتهر مزاراته في مواضع عديدة ولعلها مقاماته وهو اويسي
قد اخذ هذه النسبة عن روحانية الامام جعفر الصادق وهو قد ولد في المدينة المنورة
في ثمانين من الهجرة وكان افضل العلماء واعلمهم قد روى عنه ابو حنيفة ومالك وغيرهما من
المجتهدين وقد توفي بالمدينة المنورة في شوال سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع
مع ابيه وجده وهو قد اخذ هذه النسبة عن والد والدته قاسم بن محمد بن الصديق الاكبر
رضي الله تعالى عنهم وكان قاسم احد الفقهاء السبعة في المدينة المنورة وهم سعيد بن المسيب
وعروة وخارجة وعبيد الله وسليمان وابو سلمة وقد توفي بالمدينة المنورة سنة ثمان
ومائة ودفن بالبقيع وهو قد اخذ هذه النسبة عن سلمان الفارسي ابي عبد الله مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان مولده في قرية من قرى اصبهان من ديار العجم وكان مجوسيا
وقد سافر الى ارض الشام وصحب هناك الرهابين النصارى سنين عديدة ثم سافر
الى الروم ووصل الى عمورية وهي البدوسة وصحب هناك الرهابين ايضا فاخبروه
بقرب عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المدينة المنورة فاستاسره بنو قريظة
وهم اليهود فلما هاجر النبي الى المدينة افترص يوما بالوصول الى مجلس النبي واظهر اسلامه
ثم اشتراه النبي عليه السلام بثلثمائة نخلة واربعين اوقية من الذهب على طريق المعجزة
من عثمان بن اشهل القريظي اليهودي واعتقه وكان اسلامه في سنة الهجرة واعتاقه
في السنة الخامسة وعاش مائتين وخمسين سنة على رواية وتوفي في خلافة عثمان
رضي الله عنه وكان قبره في المحل القريب من البيت المقدس وهو بعد تشرفه بصحبة النبي
وبشرف

وبشرف ان سلمان منا قد اخذ هذه النسبة عن الصديق الاكبر بعد وفات النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم لكونه خليفة النبي بالاستحقاق وكان افضل الصحابة على الاطلاق قد بويع
يوما قبض فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مولده في المنى بعد عام الفيل في السنة
الثالثة من مولد النبي وهو اول من امن برسول الله وكان عمره حينئذ ستا وعشرين سنة
وقبض يوم الاثنين من الجمادى الاخرى سنة ثلث عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين
سنة ودفن عند قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قد اخذ هذه النسبة عن
رسول الله تعالى سيد الاولين والاخرين وافضل الانبياء والمرسلين قطب العالمين
ومرشد الخلائق اجمعين وقد ولد بمكة المكرمة في عام الفيل يوم الاثنين من شهر الربيع الاول
وارسله الله في السنة الحادية والاربعين ثم اقام بمكة المكرمة عشر سنين ثم اخرجه
القريش منها وخرج معه ابو بكر حتى اتيا الى الغار المعروف ودخلا فيه بالليلة فلما
اصبح لقنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هنا بكلمة لا اله الا الله بالقلب على الكيفية المعهودة
وكان ذلك التلقين على وجه التثليث وقد خص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذكر الخفي بابي بكر
من بين الصحابة وصب في صدره جميع المعارف الالهية لكونه في المرتبة الصديقية التي هي
اقرب المراتب الى مرتبة النبوة فلذا قال عليه الصلوة والسلام ما صبت الله تعالى في صدري
شيئا الا وقد صببته في صدر ابي بكر ثم خرجا من الغار وهاجرا الى المدينة المنورة
وقد توفي عليه الصلوة والسلام بالمدينة المنورة بعد مكثه فيه عشر سنين وشهرين
في نصف نهار يوم الاثنين من ثاني عشر من الربيع الاول سنة عشر من الهجرة ودفن
في بيت عايشة رضي الله تعالى عنها عليه وعليهم وعلى سائر الال والصحب افضل الصلوة
واكمل التسليمات جملة دعائية في الصورة الخبرية والنقشبند يعني خواجه بهاء الدين
قدس سره ايضا اي كما اخذ هذه النسبة من حيث الصورة الجسمانية عن سيد امير كلال
اخذها عن روحانية الغجدواني الى اخر النسبة المذكورة فيما سبق المنتهية الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والفارمدي يعني الشيخ ابا علي ايضا اي كما اخذ هذه النسبة عن الشيخ
ابي الحسن الخرقاني اخذها عن الشيخ ابي القاسم الكركاني علي ابن عبد الواحد وهو اويسي من حيث
التربية ومن حيث الصورة قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي عثمان المغربي سعيد بن سلام وكان
مولده في ناحية قيروان المغرب ثم جاور بمكة المكرمة ثلثين سنة ثم بالتقدير ذهب الى نيسابور

الظ ثلثين او ما قبل في الثالثة عشر

وقد توفي سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ودفن في نيسابور وهو قد اخذ هذه النسبة
عن الشيخ ابي علي الكاتب حسين بن احمد وكان من مشايخ مصر القاهرة وقد توفي سنة نيف
واربعين وثلثمائة وهو قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي علي الروذباري احمد بن محمد
وكان من ابناء الوزراء ونسبه ينتهي الى كسرى ملك الفرس وكان بغدادي الاصل ثم اقام
في مصر القاهرة ومات فيها سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وهو قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ
ابي القاسم جنيد البغدادي المشهور بسيد الطائفة وكان اصله من نهاوند لكنه ولد
ونشأ في بغداد ومات فيه سنة سبع وتسعين ومائتين ودفن في الجانب الغربي من بغداد
وهو قد اخذ هذه النسبة عن السري السقطي والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء
المهملة وبالياء المشددة وهو خال جنيد رضي الله عنهما وقد توفي في يوم الثلاثاء ثالث يوم
رمضان سنة ثلث وخمسين ومائتين وهو قد اخذ هذه النسبة عن معروف الكرخي ابي محفوظ
والكرخ محلة في بغداد ونقل ان معروفا كان صبيا نصرانيا ارسله ابواه الى المكتب فضربه المعلم
فهرب الى عند علي الرضا فاسلم على يده وكان من موالي علي الرضا وقد توفي سنة مائتين ودفن
في بغداد وهو قد اخذ هذه النسبة عن الامام علي الرضا ابي الحسن وهو احد الائمة الاثني عشر وقد
ولد بالمدينة المنورة في الربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة وبويع له في عهد ولاية المأمون
ومات بطوس من ارض خراسان في قرية يقال لها سيناباد ودفن في القبة التي فيها هرون
الرشيد وكان وفاته في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين وقيل مات مسموما من جهة
المأمون وهو قد اخذ هذه النسبة عن والده الامام موسى الكاظم وهو من الاثني عشر ولد
بالمدينة المنورة يوم الاحد في السابع عشر من شهر صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وسكن
بالمدينة المنورة فقدم هرون الى المدينة فحمله منها الى بغداد وحبسه فيها الى ان توفي في حبسه
يوم الجمعة من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ودفن في مقابر قريش ببغداد وهو
قد اخذ هذه النسبة عن والده جعفر الصادق وهو قد اخذ هذه النسبة ايضا عن والده زين
العابدين علي بن الحسين ولد بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء في الخامس من شعبان سنة ثمان وثلثين
وقد توفي بالمدينة المنورة يوم الثامن عشر من المحرم سنة اربع وتسعين ودفن بالبقيع وهو
قد اخذ هذه النسبة عن والده الامام حسين ابي عبد الله سبط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولد بالمدينة المنورة في اليوم السادس من شعبان في السنة الرابعة من الهجرة وروي ان اهل

الكوفة

بالياء المشددة وزن صبي بمعنى ومعنى وتصغير والسقطي
السري يقال هنا سقط النسبة الى السقط
الا هنا الاسم لانه كان في ... وانما نسب
يتعصر في الدكان ويبيع الاسقاط والاطعمة
ضمن النسب ... التعود في الدكان واختصر
من الدنيا فلذا نسب الى السقط م

الكوفة بعثوا اليه اربع مائة مكتوبا وبايعوه ثمانية عشر الفا على حرب يزيد فتجهز للسير
وسافر في سبعين فارسا من اهل بيته واتى العراق ثم جهز عبد الله بن زياد من طرف
يزيد عامل الكوفة جيشا لقتال حسين فتلاقوا مع حسين بكربلا وقاتل معهم فاستشهد
حسين وجميع من معه الا زين العابدين وذلك في يوم عاشورا سنة احدى وستين
وكان قبره بكربلا ورأسه الشريف في مسجد دمشق على رأس اسطوانة على اصح الروايات
وهو قد اخذ هذه النسبة عن والده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو قد ولد في جوف بيت الله الحرام قيل لم يتيسر ذلك لاحد لا قبله ولا بعده
وكان ذلك ليلة الاحد في الثالث والعشرين من شهر رجب بعد ثلثين سنة من عام الفيل وهو
رابع الخلفاء الاربعة فكانت خلافته على ما ذهب اليه الاكثرون ست سنين الا اشهر ثم ضربه
عبد الرحمن ابن ملجم بالكوفة يوم الجمعة من رمضان بسيف مسموم في جبهته الشريفة فبقي
الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد سنة ثنتين واربعين ودفن بالكوفة وهو قد اخذ هذه
النسبة عن سيد المرسلين حين قال يا رسول الله دلني على اقرب الطرق فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالى فقال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال
غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع منك فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله ثلث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم
قال علي ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي يسمع عليه وعليهم وعلى سائر
الال والصحب اتم الصلوات وازكى التحيات هذه جملة دعائية او خبرية بطريق الحكاية
وهذه النسبة اي الطريقة التي ذكرت فيها ائمة اهل البيت تسمى سلسلة الذهب اظهارا
لشرافتها وتعظيما لشانها وكل نسبة ذكرت فيها ائمة اهل البيت سواء كانت تلك النسبة
في علم الظاهر او علم الباطن تسمى بسلسلة الذهب لعزتها ولعزة اهلها والكرخي ايضا اي
كما اخذ هذه النسبة من الامام علي الرضا اخذها عن داود الطائي ابو سليمان كان مولده
في الكوفة وكان من تلاميذ الامام الاعظم فانقطع عن الخلق وتزهد عن الدنيا قال الكرخي ما رأيت
احدا كانت الدنيا في نظره احقر غير داود الطائي لان جميع الدنيا واهلها عنده ليس بشيء
وقد توفي الى رحمة الله تعالى سنة خمس وستين ومائة ودفن فيها وهو قد اخذ هذه النسبة
عن حبيب العجمي اي المنسوب الى العجم وهو ضد العرب وانما نسب الى العجم لكونه الكنة في لسانه

الا النسب الى قبيلة الطائي وهو قبيلة عظيم
المشهور بالسخاء ولذلك كان داود من ...
انتسب الى تلك القبيلة ... الناس ...
صح نقل ان لا يخلق ... يعطي الدنيا ... وعصم
ابو سليمان م

حتى لم يقدر على تجويد القرآن ونقل انه كان يقرأ الحاء هاء في الحمد لله رب العالمين وهو
كان يقول وان كان لساني عجميا ولكن قلبي عربي وكان من اهل الدنيا الكثيرة فتركها وسلك
في طريق الفقر والتجريد وقد سكن بالبصرة ومات فيها سنة خمس وعشرين ومائة ودفن
فيها وهو قد اخذ هذه النسبة عن الحسن البصري وكان مولى زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه وقد
ولد بالمدينة المنورة في سنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقيل اعطته
ام سلمة زوج النبي ثديها فدرّ عليه فكانت تلك العلوم والفصاحة من بركة ذلك وكان
الحسن البصري اشبه الناس كلاما بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قدم البصرة من المدينة المنورة
بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وسكن فيها وقد توفي الى رحمة الله تعالى في زمان حكومة هشام
في رجب سنة مائة وعشر ودفن بالبصرة وهو قد اخذ هذه النسبة عن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وهو قد اخذها عن سيد الكونين اي سيد الدنيا والاخرة وسيد عالم الارواح
وعالم الاجساد عليه وعليهم وعلى سائر الال والصحب اتم الصلوات والبركات وهذا
الدعاء للنبي من امته ليس لاحتياجه عليه الصلوة والسلام اليها وانما هي اظهار الخصوصية مع الحق
سبحانه واقرار بسيادته على الخلق وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ايضا اي كما اخذ هذه
النسبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذها عن الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه بعد وفاة
صلى الله تعالى عليه وسلم لان عليا قد تربى بعد وفات النبي من حيث الباطن عن الصديق رضي
الله تعالى عنه فلذا كانت خلافته عن الصديق رضي الله تعالى عنه وكذلك كانت خلافة عمر وعثمان
عن الصديق رضي الله تعالى عنهم لكونهما متربيين من حيث الباطن عن الصديق بعد النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وقال اهل التحقيق ان عليا رضي الله تعالى عنه قد تربى بعد النبي عليه السلام من حيث
الباطن عن الخلفاء الثلث والصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه قد اخذ هذه النسبة عن النبي صلى
تعالى عليه وعليها وعلى سائر الال والصحب اجمعين هذا صفة للال والصحب لا حال عنهما لجواز
ان يكون اجمعين صفة للمعرفة كما ذكره خواجه محمد پارسا في قدسيته اي في رسالته المسماة
بالقدسية يعني ان محمد پارسا قد ذكر في تلك الرسالة ان عليا قد اخذ هذه النسبة عن الصديق
الاكبر والصديق اخذها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احيانا الله تعالى بحبهم جملة دعائية على
صورة الخبرية وامانتا عليه اي على حبهم وحشرنا معهم في يوم الحشر والجزاء ورزقنا من بركاتهم
الفوز برضائه ولقائه في الدار الدنيا وبالحسنى وزيادة في الدار الاخرة والمراد بالحسنى الجنة وبالزيادة

مشاهدة

مشاهدة الله تعالى في الجنة آمين هذا اللفظ خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده يعني كما ان الختم
يحفظ الكتاب عن وقوع الفساد في مضمونه كذلك لفظ آمين يحفظ دعاء العبد من وقوع فساد
الخيبة وعدم الاجابة فيها اعلم ان الطريقة النقشبندية اي الطريقة المنسوبة الى بهاء الدين
نقشبند قدس الله اسرارها اهاليها اي اهالي الطريقة النقشبندية واهالي جمع اهل زيدت
الياء في اخره على غير قياس هي اي هذه الطريقة طريقة الصحابة رضي الله تعالى عنهم بفتح الصاد مصدر
صحب لكنها تجري بمعنى اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اصلها اي على اصل طريقة
الصحابة التي اخذتها الصحابة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزيدوا المشايخ النقشبندية على
اصل طريقة الصحابة من عندهم شيئا ولم ينقصوا منها شيئا لان الزيادة على طريقة الصحابة
والنقصان عنها لا تنتجان فائدة اصلا وانما يخيب ويخسر من دخل في طريقة الصحابة ولم
يراع ادابهم ويخترع فيها ما ليست عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهي اي طريقة الصحابة
عبارة عن دوام العبودية اي دوام التوجه الى جناب الحق سبحانه بعد التحقق بكمال الايمان
وبرسوله ظاهرا وباطنا اي من جهة اركان الظاهر والباطن بكمال الالتزام بالسنة في جميع
الاحوال والعزيمة في جميع الاعمال وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات
والسكنات بحيث يكون ذلك الاجتناب مع الخشوع والخضوع والرجاء والصدق
والوفاء بالعهد في العبادات جمع عبادة وهي عبارة عن امتثال الاحكام الشرعية من
حيث التقرب الى الحق سبحانه والعادات جمع عادة وهي ما تقتضيه الطبيعة البشرية
من الامور المباحة والمعاملات جمع معاملة وهي الاقوال والافعال المتعلقة بالمعاشرة
والائتلاف مع الخلق مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول عما سوى ذاته تعالى والاستهلاك
في انوار ذاته تعالى فهي اي الطريقة النقشبندية التي هي طريقة الصحابة بعينها طريق الانصباغ
اي الطريق الذي تنصبغ فيه قلوب السالكين بانوار معارف قلوب الواصلين والانعكاس
اي الطريق تنعكس فيه صور المعارف الالهية من مرايا قلوب الواصلين الى القلوب الطاهرة
للسالكين بكمال ارتباطهم الى الواصلين حبا اي من جهة المحبة لان المحبة هي الاس في هذه الطريقة
لان النسبة المعهودة فيها تنعكس عن صدر الى صدر بارتباط المحبة كانعكاس الصور
المحسوسة الى الذوات الصقيلة مع هذه المجاهدة التي هي دوام الحضور بالله تعالى
على طريق الذهول والاستهلاك الزكية اي الطاهرة عن دنس الرياء والسمعة المستورة

العزيمة في اللغة عبارة عن الارادة المؤكدة قال الله تعالى ولم نجد له عزما
اي لم يكن له قصد مؤكد في الفعل بما امر به وفي الشريعة اسم لما هو
اصل المشروعات غير متعلق بالعوارض تعريفات

الرخصة في اللغة اليسر والسهولة وفي الشريعة اسم لما شرع
متعلقا بالعوارض اي ما استبيح بعذر مع قيام الدليل المحرم
وقيل هي ما بني على اعذار العباد تعريفات

اي الخفية عن الاغيار بحيث لا يطلع على تلك المجاهدة غير الحق سبحانه يستوي في استفاضتها
اي في استفاضة هذه الطريقة الشيوخ اي الذين بلغوا الى حد الشيب والصبيان اي الذين
لم يبلغوا الى حد البلوغ ولما كانت هذه الطريقة طريق الجذبة الذاتية الروحانية من غير توقف
على العبادات الجسمانية يستوي في استفاضتها المكلف وغير المكلف لامكان استفاضة هذه
الطريقة بالروحانية وفي افاضتها الاحياء والاموات اي يستوي في افاضة هذه الطريقة
العلية الاحياء والاموات يعني قد تفيض الاموات هذه الطريقة العلية الى المستعدين
من حيث الروحانية كما تفيضها الاحياء اليهم من حيث الجسمانية مندرج انتهائها بالاضافة
او بغير الاضافة وهو خبر ثان لقوله فهي اي مندرج انتهاء هذه الطريقة في الابتداء اي في ابتدائها
وقد سبق معنى اندراج النهاية في البداية وابتداؤها اي ابتداء هذه الطريقة في انتهاء غيرها
اي انتهاء غير هذه الطريقة لان ارباب سائر الطرق يسلكون في طرقهم من غير الجذبة وانما
تحصل لهم الجذبة في انتهاءات طرقهم بخلاف الطريقة النقشبندية لما فيها من انجذاب المحبة
الذاتية في بدايتها فعلى هذا التقدير يكون ابتداء هذه الطريقة انتهاء غيرها بسبب ذلك
الانجذاب مما فضل من باب التفعيل اي بذلك الانجذاب وساطتها الرفيع فاعل فضل اي
وواسطة هذه الطريقة الصديق الاكبر رضي الله تعالى وانما فضل الصديق هذه الطريقة لكون
نسبته الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالطريقة الصديقية والجيبية وهذه النسبة اكمل جميع
النسب واعلاها فلذلك قال بعض المشايخ ان نسبتنا فوق سائر النسب لانها متصلة
الى الصديق رضي الله تعالى عنه واما اي وللطريقة النقشبندية اصلان تثنية اصل وهو ما
يبتني عليه غيره اصيلان تثنية اصيل بمعنى القوي من اعطي مبني للمفعول والضمير فيه راجع
الى من القائم مقام الفاعل هما مفعول ثان راجع الى اصيلان اعطي مبني للمفعول والضمير
فيه راجع الى من ايضا كل شيء مفعول ثان لكمال اتباع النبي عليه السلام اي الاصل الاول
من هذين الاصلين كمال اتباع النبي عليه السلام في جميع الحركات والسكنات في العبادات
والعادات كما مر فيما سبق ان الطريقة النقشبندية عبارة عن دوام العبودية ظاهرا وباطنا
بكمال الالتزام بالسنة ومحبة الشيخ الكامل اي الاصل الثاني محبة الشيخ الكامل الذي يكون
واسطة بين الله وبين عباده وهذه المحبة هي اصل لجميع الكمالات لان المريد اذا خلى قلبه
عما سوى محبة شيخه وعن كل ما يكون مانعا عن محبته حتى يصير قلبه متمكنا في محبة شيخه

بحيث

بحيث يكون ذلك المريد فانيا فيه فيكون ذلك المريد قابلا للكمالات الغير المتناهية على طريق
الانعكاس من الحضرة الالهية بوساطة شيخه كما قيل محبة الشيخ كافية في الوصول
الى الله تعالى لكنها اي لكن هذه المحبة ليست توجد بالتكلف اي بالسعي في اسبابه
والجهد في اكتسابه بل التكلف فيها زندقة اي ميل والحاد الى ما لا يفيد فائدة من المحبة بل
انما يفيد عداوة ونفرة لان هذه المحبة لا تدخل تحت الاكتساب والتحصيل لانها من ائتلافات
الارواح بالتأليفات الالهية كما قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم بل هي اي هذه المحبة من عطاء الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده
اي المؤمنين الذين سبقت لهم تلك الائتلافات الروحانية قال تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا
فالصحبة اي صحبة الشيخ الكامل الذي كان سلوكه بطريق الجذبة بشروطها اي شروط
تلك الصحبة وشروط الصحبة هي المحبة والاخلاص وحضور القلب والاعتقاد والتسليم
والتواضع والايثار والاصغاء بحسن القبول كافية تلك الصحبة للانعكاس اي لانعكاس
صور الانوار الالهية من حضرة الذات المقدسة الى المستعدات قلوب الطالبين
والانصباغ اي كافية تلك الصحبة لانصباغ قلوب الطالبين بتلك الانوار لان تحت
صحبة الواصلين اسرارا لا يمكن الوصول اليها الا بالصحبة فان لم تستطيعوا فاصحبوا
مع من يصحب مع الله تعالى فان بركة صحبته توصلكم الى صحبة الله تعالى ثم اي بعد مرتبة
الصحبة بشروطها مرتبة الرابطة وهي تخيل المريد صورة شيخه في خياله وهذه
الرابطة مثل الصحبة كافية للانعكاس والانصباغ لان الرابطة تجعل المريد في
حماية ولاية شيخه بان يكون ذلك المريد محفوظا عن الخلاف في جميع احواله حتى يكون
فانيا في الشيخ بترك اختيار نفسه باقيا مع اختيار شيخه فتنعكس الى قلبه من
بواسطة الشيخ الانوار الالهية ثم لا يزال المريد مع شيخه كذلك حتى يترقى من انعكاس
تلك الانوار بواسطة شيخه الى انعكاسها من غير الواسطة فلذلك قال بعض العارفين
ادخل الشيخ في قلبك واسكنه فيه ولا تخرجه عنه حتى تصير عارفا بسببه لان المشايخ
منابع الفيوضات الالهية فمن ادخل المنبع في بيته فقد نال فيضه ولو بالمغايبة
اي ولو كانت تلك الرابطة بالمغايبة عن الشيخ لان الرابطة على طريق المحبة قد تفيد
في الغيبة كما تفيد في الحضور فالرابطة سواء كانت في الغيبة او في الحضور تكون

في حق السالك انفع من الذكر ومن الوقوف القلبي ثم اى بعد الرابطة من حيث المرتبة
الالتزام اى التزام المريد بما يتلقى منه اى من الشيخ الكامل من الاذكار الواردة عندهم
اى عند المشايخ النقشبندية مُعَنْعَنًا صفة لمصدر محذوف اى ورودا معنعنا
اى متواصلا من حيث التلقي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاسم الذات وهو
لفظة الجلالة والنفي والاثبات وهو كلمة التوحيد وطريق تلقي المريد من الشيخ
باسم الذات او النفي والاثبات انه لابد للمريد ان يستخير اولا وكذلك الشيخ ثم يتطهر المريد
من حيث الظاهر استحبابا ثم يجلس على ركبتيه بين يدى الشيخ مع حضور القلب
وجمع الهمة ثم يقول الشيخ اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم واتوب
اليه رب اغفر لي ثم يقول المريد مثل ما قاله الشيخ ثم يقول الشيخ ايضا ثم يقول
المريد كذلك ثم يقول الشيخ ثم المريد كذلك ثم يلصق المريد لسانه الى الحنك الاعلى
ويغمض عينيه ثم يحضر قلبه في مقابلة قلب الشيخ والشيخ يتوجه الى قلب المريد
ويلقي قلب المريد بقلبه اسم الذات ثلث مرات والمريد يتلقنه منه بقلبه من
تحت ثديه الايسر ويذكره بقلبه ثلث مرات كذلك وكذلك الحال في تلقين النفي والاثبات
الا انه المريد في تلقي النفي والاثبات يحبس نفسه ويأخذ كلمة لا من فوق السرة
ويمد طرفها الى الدماغ ثم يأخذ منه كلمة اله الى الكتف الايمن ثم يأخذ منه كلمة
الا الله ويضربها الى القلب الصنوبري حتى يتأثر منها جميع البدن ويكررها على
هذه الكيفية ثلث مرات بقلبه كذلك ثم يرفع الشيخ يديه ويدعو للمريد يقول اللهم
خذ منه وتقبل منه وافتح عليه ابواب كل خير التي فتحتها على انبيائك واوليائك
واجعل طاعتك اجمعين واهده الى صراطك المستقيم وكن له عونا وحصنا يا ارحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم فمن يستعد لتقديم
الجذبة والمراد بالجذبة ههنا جذبة المبتدئين وهي مشاهدة قلبية يحصل بها توجه
القلب الى جناب الحق سبحانه واما جذبة المنتهين فهي مشاهدة روحية يحصل
بها توجه الروح الى مدارج الشهود على السلوك وهو تزكية النفس عن رذائل
الاخلاق البشرية وتخليصها عن القيودات العنصرية والتعلقات الكونية ت

بالرياضات

بالرياضات الشاقة والمجاهدات اللائقة على موافقة الشريعة ومتابعة السنة مع
الاشتغال بما يتلقى به من الاذكار الواردة فله اى فلذلك المستعد لتقديم الجذبة
ان يتلقى الاول اى اسم الذات وهو مناسب لصاحب الجذبة لان قلبه خال
عن الاغيار وعن التعلقات الى الاكوان فلا يحتاج الى نفي تلك الاغيار ونفي تلك
التعلقات بل انما يحتاج الى ظهور حقيقة الجذبة المعية الذاتية فهذا يحصل له
باشتغاله باسم الذات من غير احتياج الى النفي والاثبات ومن يستعد لتقديم
السلوك على الجذبة فله اى فلذلك المستعد لتقديم السلوك على الجذبة ان
يتلقى الثاني اى النفي والاثبات ثم يشتغل به من غير حبس النفس الى ان يستعد
للجذبة وبعد ذلك يتلقى باسم الذات لكي يتلقى به في ابتداء الامر وانما اعتبر المشايخ
مراعات استعداد الطالبين في تلقين الذكر لتسهيل سلوكهم لانهم اذا لم يعتبروا
الاستعداد ولقنوا من يستعد لتقديم السلوك اسم الذات او لقنوا من يستعد
لتقديم الجذبة النفي والاثبات يدخل الاختلال في سلوكهما من بطوء الوصول او
صعوبة السلوك او غير ذلك من افات السلوك فيتعب الشيخ والمريد
معا في اصلاح امر المريد وكلاهما اى اسم الذات والنفي والاثبات يتلقى بالقلب
الحقيقي وهو عبارة عن اللطيفة المدركة للكليات والجزئيات المتوسطة بين
روح الامر والنفس الناطقة وهذا القلب لا لسان يتكلم به ولا بصر يبصر به
ولا سمع يسمع به ولا مدرك يدرك به وهو اى القلب الحقيقي واخواته اى
مشاركات القلب من حيث الحقيقة من الروح هي لطيفة نورانية ملكوتية وهي
باطن القلب والطف منه واذا احتجبت الروح عن مراعات القلب اساءت الجوارح
الادب لان القلب والنفس والجوارح كلها لا تعمل عملا بدون مراقبة الروح والسر
هو لطيفة ربانية جبروتية وهو باطن الروح والطف منها ومرتبة السر محل
محل دخول السالكين الى عالم الجبروت وطريق الدخول في عالم الجبروت ان السالك
يدخل اولا في مرتبة قلبه ويقطع تلك المرتبة ثم يعرج منها الى مرتبة الروح ويقطعها
ايضا ثم يعرج منها الى مرتبة السر الى مقام مشاهدة عالم الجبروت وهذا الامر
مما لا يقف عليه كل احد وانما يقف عليه حذاق السالكين الذين كثر سلوكهم في هذا

الباب دخولا وخروجا والخفي هو لطيفة لاهوتية ملازمة بعالم الصفات وهو
باطن السر والطف منه ومرتبة الخفي مرتبة الحيرة والاستغراق والاخفى هو لطيفة لاهوتية
ايضا لكنه ملازم بعالم الذات ومظهر لتجلياتها كما ورد في الحديث القدسي ان في جسد
بني ادم لمضغة وفي المضغة فؤادا وفي الفؤاد سرا وفي السر خفيا وفي الخفي اخفى وفي
الاخفى انا وانما سمي بالاخفى لكونه ابلغ في الاختفاء من الخفي والطف منه وهو باطن الخفي
والباطن من هذه اللطائف اكثر من الظاهر في خلاف العادة ولما وصل السالك
الى مرتبة الاخفى يكون جميع اللطائف متحدة مع الاخفى لكون تلك اللطائف حقيقة واحدة
في الاصل لكن بحسب الاطوار والمراتب تكون متعددة من عالم الامر اي من فوق العرش
لان عالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال وعن الجهة والمكان
الذي خلقه الله تعالى بامر كن اي بمجرد التجليات الارادية من غير مادة اي من غير عنصر سوى
التجليات الارادية وركبها اي والف الله تعالى هذه اللطائف العلوية بحكمته البالغة
مع لطائف عالم الخلق على طريق التعشق والمحبة بحيث يكره كل منها مفارقة الاخرى حتى
كانت لطائف عالم الامر بسبب ذلك التعشق مقهورة تحت حكم لطائف من عالم الخلق
الذي خلقه الله تعالى من مادة اي من عنصر وهي اي لطائف عالم الخلق النفس الناطقة والعناصر
الاربعة والمراد من النفس الناطقة هنا هي الحقيقة الانسانية الحاصلة من تعلق الروح
الامري الى النفس الحيوانية وعلى هذا التقدير تكون النفس الناطقة غير القلب الذي كان محله
المضغة الصنوبرية والمراد من العناصر النار والهواء والماء والتراب ولكل واحدة
من هذه اللطائف السفلية نسبة الى تلك اللطائف العلوية فنسبة النار الى الروح
ونسبة الهواء الى الخفي ونسبة الماء الى الاخفى ونسبة التراب الى السر ونسبة النفس
الناطقة الى القلب وبهذه النسب صار لكل واحدة من اللطائف العلوية محل خاص في
البدن المركب من العناصر الاربعة فمحل القلب الحقيقي المضغة الصنوبرية تحت ثدي
اليسار من الصدر والمضغة قطعة لحم تمضغ والروح اي ومحل الروح مثلها اي مثل المضغة
الصنوبرية في اليمين اي في جهة اليمين من الصدر تحت ثدي اليمين والسر اي ومحل السر
في يسار الصدر مما فوق القلب الصنوبري والخفي في يمينه اي في يمين الصدر مما فوق
محل الروح والاخفى في وسطه اي في وسط الصدر من بين السر والخفي والنفس الناطقة

٢

في الدماغ من الرأس والدماغ بيت الحواس الخمسة الباطنة والنفس الناطقة في الدماغ
تتصرف تلك الحواس بما اودع الله تعالى فيها بواسطة القلب والقلب كالسلطان في
البدن والنفس الناطقة وزيره والعناصر تندرج فيها اي في النفس الناطقة وطريق
اندراج العناصر في النفس الناطقة ان الله تعالى ركب بسائط العناصر اولا بعد كسر
كل واحدة منها سورة ما يقابلها حتى صار مجموع تلك العناصر كامر واحد ثم اوجد الله تعالى
من ذلك الامر الوحداني طبيعة جامعة للعناصر المركبة مع طبايعها وتلك الطبيعة هي
المزاج المعتدل القابل للحيوة ثم اوجد الله تعالى من ذلك المزاج المعتدل حقيقة حيوانية
ثم اوجد الله تعالى من الحقيقة الحيوانية النفس الناطقة التي هي الحقيقة النوعية فصارت
العناصر مندرجة تحت الطبيعة الكلية والطبيعة الكلية مع ما فيها مندرجة تحت الحقيقة
الحيوانية والحقيقة الحيوانية مع ما فيها مندرجة في النفس الناطقة فكانت العناصر بهذه
الوسائط مندرجة في النفس الناطقة فلذلك كان قيام النفس الناطقة بالعناصر
وكانت حيوة العناصر بالنفس الناطقة ولذلك اذا اتصفت النفس الناطقة بالكمالات اتصفت
العناصر بها ايضا اتباعا للنفس الناطقة وكل اي كل محل من المحال المذكورة محل الذكر اي
محل ذكر اسم الذات باللطائف المذكورة على الترتيب المذكور بحسب التقدم والتأخر
في اللفظ فكيفية ذكر اسم الذات بالقلب اي بلسان القلب الحقيقي وكذلك بسائر
اخواته مثلا ان يلتصق اللسان من غير شدة وحدة بسقف الحلق اي بالحنك الاعلى
وينطبق النفس اي ويجري النفس على حاله الاول الذي كان النفس على ذلك الحال
قبل التصاق اللسان والاسنان الفوقانية توضع على الاسنان التحتانية ويخيل
الذاكر بعد ذلك في القلب حبا لا تكلفا حضورا لا عدا من غير ان يتصور صورة
القلب ومن غير ان يحركه بالذكر بل يحمل الذكر على القلب لفظة الجلالة وهي لفظة الله
تعالى بمعناها وهو اي معنى لفظة الجلالة ذات تعالى الصرفة البحت اي المطلقة العارية
عن اعتبار الصفات والاسماء في تلك الذات المقدسة كما هو عليه اي كالمعنى الذي
عليه مفهوم الايمان اي حقيقة الايمان به تعالى بان الله تعالى واحد ليس له شريك وليس
كمثله شئ وهو خالق والعالم مخلوقه ومحتاج اليه تعالى وهو ليس بمحتاج الى شئ اصلا
فليستمر تخيل لفظة الجلالة في القلب على ذلك اي على المعنى الذي عليه مفهوم الايمان من غير

انقطاع ذلك التخيل عن القلب وان يتكلم الذاكر باللسان عند الحاجة وعند اشتغاله
باشغال الدنيا فلا ينقطع خياله عن ذلك التخيل ليكون ذلك التخيل صفة لازمة للقلب
فانه اي عدم انقطاع الخيال عن ذلك التخيل مدخل كد خول الذكر لما وراء هذه القوى
الوهبانية وانما عبر الشيخ قدس سره عن اللطائف المذكورة بالقوى الوهبانية
ان هذه اللطائف على التفصيل المذكور لا توجد في كل احد بجبليته الاصلية الا بان
يهب الله تعالى اليه تلك اللطائف فلذلك عبر عنها بالقوى الوهبانية عند رسوخ
القلب اي حضوره بالمذكور اي بالذات الصرفة المطلقة ونسيانه اي وعند نسيان
القلب ما سواه اي ما سوى المذكور استهلاكا في المذكور فان حقيقة ذكر الشي عن
نسيان ما دونه اي ما دون ذلك الشي لانه ان لم يكن في الذكر وجدان المذكور و
نسيان ما دونه فهو ليس بذكر عند هذه الطائفة العلية لان الذكر عندهم عبارة
عن تجلي الحق لذاته بذاته في عين العبد من حيث اسمه المتكلم فاذا دام الذكر في
القلب بطريق التخيل دام النسيان اي نسيان القلب ما سوى المذكور لان دوام
ذكر الحق سبحانه يستلزم دوام نسيان ما سواه كما ان دوام ذكر ما سواه يستلزم
دوام نسيانه سبحانه فلذلك امر الله تعالى حبيبه بذكره عند نسيان ما سواه في
قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت * يعني اذا نسيت غير ربك واذا ارتسخ الذكر
في القلب حتى يكون حضور المذكور ملكة له بحيث لو تكلف الذاكر باخطار الغير
اي غير المذكور لم يخطر في قلبه ذلك الغير لرجوع القلب الى صفته الاصلية
انقلب ذكره اي ذكر القلب الى الروح في جانب اليمين من الصدر تحت ثدي
اليمين وانتقال الذكر الى الروح والى سائر اخواتها قد يكون باذن الشيخ ظاهرا
وباطنا وقد يكون بقوة الرابطة من حيث النسبة وبعد انقلاب الذكر الى الروح
يتخيل الذاكر لفظة الجلالة في الروح كما تخيلها في القلب على طريق الدوام ويجتهد
فيه اكثر من الاول حتى يرتسخ الذكر في الروح بحيث يكون حضور المذكور ملكة
في الروح ثم اي بعد ارتساخ الذكر في الروح على الكيفية المشروحة ينقلب الذكر
الى السر في جانب اليسار من فوق القلب وبعد ذلك يتخيل الذاكر ايضا لفظة الجلالة
في السر على الدوام حتى يرتسخ الذكر فيه على وجه يكون حضور المذكور فيه ملكة كما

كان

كان في الروح لكن المجاهدة بالذكر في مرتبة السر تكون اشد من المجاهدة في مرتبة الروح
واذا ظهر بعض اثار الذكر في الذاكر مثل ضربات العروق النابضة وتحركات الاعضاء
ورعشات البدن فلا بد للذاكر ان لا يلتفت اليها بل يزيد المجاهدة في الذكر حتى يمر عن
تلك العقبة لان خطرات الذكر في مرتبة السر كثيرة قد يضل بها كثير من السالكين ثم اي
بعد ارتساخ الذكر في السر ينقلب الذكر الى الخفي في جانب اليمين فيما فوق الروح وبعد
ذلك يتخيل الذاكر لفظة الجلالة في الخفي على الدوام ولا ينقطع عن ذلك التخيل في جميع الاحوال
والسالك يجتهد في مرتبة الخفي اكثر مما اجتهد في المراتب الثلث حتى يرتسخ حضور المذكور
فيه كذلك ثم اي بعد ارتساخ الذكر في الخفي ينقلب الذكر الى الاخفى في وسط الصدر فيما بين السر
وبين الخفي ثم بعد ذلك يتخيل الذاكر ايضا لفظة الجلالة في الاخفى على وجه الدوام مع مراعات
الادب بالحق سبحانه لان هذه المرتبة مرتبة تجلي الذات الالهية فلا بد للذاكر ان لا يغفل عنها
بل يكون على التيقظ والتوجه الى الذات المقدسة المطلقة فلعله ينال الى ذلك التجلي ويحصل
له الوصل التام والتمكين في المقام ثم اي بعد ارتساخ الذكر في الاخفى ينقلب الذكر الى النفس
الناطقة في الدماغ وبعد ذلك يتخيل الذاكر لفظة الجلالة في النفس الناطقة على الدوام حتى
يسري الذكر الى جميع ذرات البدن فعند ذلك يحصل للذاكر ضعف في بدنه بحيث لا
يقدر على القيام والقعود والحركة والسكون وبذلك الضعف تعرض للذاكر الكسالة
والكهالة فلا بد له عند ذلك ان يعزم الى الذكر ويشد همته للمجاهدة حتى يعبر عن ذلك
البرزخ لان الكسل برزخ عظيم لاهل السلوك وانما يظهر ذلك البرزخ لان من كان
في قيد العناصر ولم تظهر له الجذبة الروحانية فكذلك اي فكما كان رسوخ الذكر للقلب
كان الرسوخ كذلك لما بعد القلب من اللطائف المذكورة على الترتيب المذكور فاذا
ارتسخ الذكر في لطيفة النفس بكمال المداومة عليه من غير انقطاع عنه حصل
سلطان الذكر اي غلبته بان يعم الذكر على جميع الانسان اي على جميع بدن الذاكر
بان يسمع ويرى ان جميع بدنه يذكر لفظة الجلالة كسائر اللطائف المذكورة بل على
جميع الافاق اي بل بان يعم الذكر على جميع الافاق والمراد من الافاق ما هو مغاير لبدن
الذاكر من الموجودات الخارجية يعني لا يرى الذاكر شيئا من الحجر والشجر والمدر وغير
ذلك الا يراه ذاكرا بلفظة الجلالة ايضا اي كما يعم الذكر على جميع الانسان فعند ذلك

اى عند عموم الذكر على جميع الانسان والافاق يتلقى الذاكر من الشيخ الكامل بالنفي و
الاثبات يعني بكلمة لا اله الا الله مع الضم اليها كلمة محمد رسول الله لان الخضر عليه السلام
هكذا علمها عبد الخالق وامره بان يغطس في الماء ويذكرها بين الكلمتين معا وان الخضر
عليه السلام هكذا اخذها عن الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه وروى ان الصديق ماذكر
كلمة التوحيد الا ضم اليها كلمة محمد رسول وقيل ان الجذبة القيومية المأخوذة عن الشيخ
عبد الخالق انما تحصل بذكرها بين الكلمتين على الكيفية التى اخذها عن الخضر عليه السلام
ولكن بعض المشايخ النقشبندية يكرر كلمة التوحيد ولا يكرر معها محمد رسول الله بل يضم
اليها عند الوقوف على العدد الوتر وبعضهم لا يضم اليها الا عند فراغه عن الاشتغال بالذكر
وكل هذه الطرق الثلثة مسالك موصلة الى المطلوب ولكن الاولى منها مسلك الشيخ عبد
الخالق وهو ضم محمد رسول الله الى كلمة التوحيد في كل مرة لان جمال القيومية انما يظهر على
وجه الكمال اذا ضم محمد رسول الله بكلمة التوحيد في كل مرة من تكرار تلك الكلمة وكيفيته
اى كيفية ذكر النفي والاثبات بالقلب ان يلتصق اللسان بالحنك الاعلى وتوضع الاسنان
على الاسنان والشفة على الشفة كالاول اى كالكيفية المذكورة في اسم الذات ويحبس النفس
تحت السرة اى ويحبس الذاكر نفسه في جوفه بحيث لا يضيق عليه حبسه ثم ان يغمض
عينيه يكون اولى ليحصل له كمال التوجه الى الذكر ويتخيل منها اى من السرة من وسط جوفه
لا بحيث يكون كرسيها على السرة ويمد طرفها الى منتهى الدماغ ويلاحظ معها نفي مقصودية
ما سوى ذات الحق سبحانه من حسن وقبيح ومنه اى ثم من منتهى الدماغ يتخيل اله وينزل
بها الى الكتف الايمن ويلاحظ معها انتفاء مقصودية غير ذات الحق وبطلانها ومنه اى
ثم من الكتف الايمن يتخيل الا الله وينزل بها بجنب التخيل من عرق نولاني الى القلب
ويضربها على راس القلب بالنفس الدائم في الجوف ويلاحظ معها مقصودية ذات الحق
سبحانه فيحيط هذه التخيلات الثلاث على محال اللطائف كلها بصورة لا المعكوسة
التي يكون احد طرفيها في السرة وطرفها الاخر في القلب وكرسيها بين الدماغ وبين الكتف
ويلاحظ الذاكر مع هذه التخيلات معناها اى معنى كلمة لا اله الا الله بان لا مقصود الا ذات
الله تعالى وبملاحظة هذا المعنى ينقطع القلب عن التعلق الى ما سوى ذات الحق سبحانه ويظهر
فيه التعلق الى الذات المقدسة وانما يلاحظ الذاكر في هذه الكلمة نفي مقصودية ما

سوى

سوى الذات الالهية ولا يلاحظ نفي معبودية ما سوى ذات الحق سبحانه فان نفي المقصودية
ابلغ من نفي المعبودية لان المقصودية اعم من المعبودية لان كل معبود مقصود سواء كان
ذلك المعبود حقا او باطلا وانه لم ينعكس اى وان لم يكن كل مقصود معبودا بل بعض مقصود
معبود فنفي الاعم يستلزم نفي الاخص دون عكسه وفي اخرها اى وفي اخر كلمة لا اله الا الله
يتخيل محمد رسول الله وفي تخيل هذه الكلمة يميل الذاكر من حيث التخيل الى يمين القلب و
يريد به اى بمحمد رسول الله التقييد بالاتباع اى باتباع النبي بحسب الظ والباطن في جميع
الاحوال والمقامات حتى يتيسر له الوصول اليها لان السالك لا يصل الى كمال اصلا الا باتباعه
عليه الصلوة والسلام ويكررها اى ويكرر كلمة لا اله الا الله مع محمد رسول الله على قدر
قوة النفس على الذكر من غير تضايق النفس عن الحبس المخل عن الحضور ويطلقه
اى ويطلق الذاكر نفسه بحصول التضايق المخل من الفم او من الانف اى من ايهما يريد اطلاقه
فهو مخير على الوتر اى عنده وقوفه على العدد الوتر من الاوتار كالثلثة او الخمسة او السبعة
او غير ذلك الى احد وعشرين قال بهاء الدين قدس سره ان حبس النفس والوقوف
على العدد الوتر ليس بلازم في النفي والاثبات وانما اللازم نفي البشرية وهو يحصل بمجرد
النفي والاثبات واما فائدة حبس النفس فهي انشراح الصدر واطمينان القلب وحصول
الحلاوة الروحانية ونفي الخواطر واما فائدة مراعاة العدد فهي جمع الخاطر عن التفرقة ويقول
الذاكر بلسانه او بقلبه بعد اطلاق نفسه اللهم انت مقصودي ورضاك مطلوبي من
ذكر هذه الكلمة الطيبة وهذا الكلام يفيد نفي مقصودية الغير ونفي الخواطر من مليح وقبيح
ويجعل الذكر خالصا لله ويورث في القلب محبوبية الحق ومقصوديته سبحانه
وان لم يتحقق الذاكر بمعنى هذا الكلام فليقل بالتقليد الى المشايخ حتى يتحقق بمعنى هذا الكلام
بالتدريج كما يتخيل اى كما يتصور الذاكر بعد كل تهليلة لا مقصود الا ذات الله تعالى فاذا
استراح الذاكر بعد اطلاق نفسه يشرع في نفس اخر ويحبسه ايضا في جوفه ثم يشتغل
بذكر كلمة التوحيد ويكررها على قدر قوة النفس على ذكرها ثم يطلقه عند الوقوف على
العدد الوتر كما فعل في نفسه الاول هكذا وهكذا لكن يراعى ما بين النفسين اى ما بين خروج
احد النفسين ودخول الاخر بان لا يغفل قلبه في ذلك الان عن التخيل بل يبقى التخيل على
حاله من غير انقطاع لئلا يخل الاستمرار اى استمرار تخيل معنى كلمة التوحيد فاذا انتهى

العدد الوتر بالشروط المذكورة الى احد وعشرين تظهر النتيجة اى نتيجة كلمة التوحيد ولا
يختص ظهور النتيجة بهذا العدد لانه يجوز ان تظهر النتيجة في سائر العدد الوتر من الاوتار
لكن المشايخ عينوا لظهور النتيجة هذا العدد بناء على ان اكثر ظهور النتيجة في هذا العدد لان
في هذا العدد اجتمعت اوتار عشرة وهي ثلثة وسبعة وثلثة وتسعة ومجموعها عشرة كاملة وفي تلك العشرة
سر عظيم عند ارباب الكشف قال تعالى تلك عشرة كاملة وقال تعالى واتممناها بعشر وهي
اى النتيجة نسبتهم اى نسبة المشايخ النقشبندية المتسلسلة عندهم بالتلقي المتواصلة
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الذهول والنسيان بجميع ما سوى ذات الحق سبحانه والاستهلاك
اى الاستغراق في مشاهدة انوار قيومية ذات الحق سبحانه في جميع الاشياء وان لم تظهر النتيجة
عند انتهاء العدد الوتر الى احد وعشرين فهو اى بسبب ما وقع من الذاكر من الخلاف
اى المخالفة في الاداب جمع ادب وهو المحافظة على الاحكام الشرعية بحيث لا يجري على العبد
شيء مما لا يسوغ في الشرع واداب الطريقة النقشبندية هي كمال التمسك بالشريعة والاجتهاد
على متابعة السنة والاشتغال بعمل العزيمة والاجتناب عن البدعة والرخصة والاحتراز عن
اهل الهوى والبطالة وترك فضول الكلام وكثرة الطعام والمنام وان لا ياكل من طعام الغير ودوام
الافتقار الى الله مع الانكسار والالتجاء اليه تعالى في جميع الامور وقطع الطمع عن اهل دار الغرور و
الرضاء بالمقدور واعلم ان كل احد اذا جاهد في ذكر كلمة التوحيد ولم تظهر النتيجة من مجاهدته
فاعلم ان فيه خلافا في ادب من هذه الاداب لان الخلاف في الادب يوجب الطرد بالخاصية
وان كان بادنى شيء فليستانف اى فليبتدئ ذلك الذاكر بالمجاهدة الزكية المستورة بتجديد
العهد عن شيخه في كلمة التوحيد من اول الامر وليطابق القول والفعل اى وليجعل جميع ما صدر عنه
على مطابقة مضمون الذكر ومضمون الذكر هو مقصودية ذات الحق سبحانه عملا واعتقادا واتباعا
اى بان يكون ذلك الذاكر قاصدا في جميع عمله واعتقاده واتباعه مقصودية ذات الحق
سبحانه لا غيرها فان المقصودية فيما سواه اى فيما سوى الحق سبحانه اذا كانت باقية في قلب
الذاكر ولم ينف تلك المقصودية بكلمة التوحيد او خلاف الاتباع بالسنة في شيء مما صدر
عن الذاكر من القول والفعل واذا كان ثابتا في الواقع في نفس الامر لزم الكذب من الذاكر
في ذكره بلا اله الا الله محمد رسول الله لان من يقول هذا الذكر على وجه الصدق لا يكون مقصوده
الا الله ولا يكون متبوعه الا النبي في جميع الاحوال والافعال والاقوال وجاء في الحديث القدسي

اذا قلت لا اله وانت عابد هواك ودرهمك ودينارك ماذا يكون جوابك كذبت يا عبدي
لم تقول ما لم يكن فليس ذلك الذاكر بصادق في ذكره بكلمة التوحيد لان ما وقع منه من القول و
الفعل لم يطابق مضمون الذكر لان مضمون الذكر عدم بقاء مقصودية ما سوى الحق وثبوت
اتباع النبي في جميع الاحوال واحصر لذكر هذه الكلمة الطيبة في حصول النتيجة في العدد اى في هذا
العدد وهو احد وعشرون ونقل ان واحدا من ارباب الذكر قد وصل في حبس النفس
في ذكر هذه الكلمة الى واحد والف في نفس واحد فاذا جاهد الذاكر فيه اى في هذه الكلمة
الطيبة حق الجهاد اى بان يكون ذكره بهذه الكلمة على نفي مقصودية ما سوى الحق واثبات
مقصوديته سبحانه وان يكون جميع ما صدر عنه مطابقا بمضمون الذكر قولا وفعلا واعتقادا
واتباعا وانتفى المنفي وهو مقصودية ما سوى الحق وثبت المثبت وهو مقصودية الحق
وظهرت النتيجة وهي نسبتهم المتسلسلة عند هؤلاء المشايخ من الذهول والاستهلاك
تصح له اى للذاكر عند ظهور النتيجة المراقبة وهي ان يلازم القلب على طريق المشاهدة معنى اسم
الذات وهو ذات الله تعالى الصرفة البحت المجردة عن لباس الحروف والصوت والعربية
والعبرانية والمنزهة عن الجسمية والجسمانية والجوهرية والعرضية والكيفية والكمية
على مفهوم الايمان اى على مفهوم ايمان اهل السنة والجماعة ومفهوم ايمان اهل السنة وهو
ان الله هو الاله الحق الاول الاخر الظاهر الباطن الواحد الاحد الحي العليم المتكلم الفعال لما يريد
على طريق الاستغراق والاستهلاك في معنى اسم الذات بحيث لا ينفك القلب عنه اى عن
الاستغراق في معنى اسم الذات في جميع الاحوال فاذا انتهى امره اى امر القلب في الاستغراق
والاستهلاك في معنى اسم الذات الى انتفاء العلم اى انتفاء علم ذلك القلب مطلقا بحيث
لا يبقى له شعور واحس اصلا لا النفس ولا الغير لان القلب في ذلك المقام يتصف بالجهل
التام والعدم المطلق فحينئذ حصل له اى لذلك القلب مبادي الفناء وهي الغيبة والسكر
ووجود العدم وعند حصول مبادي الفناء في القلب يسوغ اى يجوز له اى للذاكر الذكر
اللساني بلا اله الا الله باذن الشيخ الكامل ايضا ويلاحظ الذاكر في هذه الكلمة نفي وجود
الموجودات واثبات وجود الحق سبحانه لان هذا المقام مقام نفي وجود غير الحق واثبات
وجود الحق سبحانه خلافا للمقام الاول لان المقام الاول نفي المقصودية عن غير الحق واثباتها
للحق سبحانه وكيفية الذكر اللساني ان يقول الذاكر هذه الكلمة الطيبة من غير تحرك

الاعضاء ولا تميل الى اليمين والشمال ويبتدئ لا من فوق السرة ويمد طرفها الى تحت ثدي
اليمين واله متصلة بطرفي اي تحت الثدي ثم يأخذ الا الله من تحت ثدي اليمين ويضربها
على القلب ويلاحظ معناها بان لا موجود الا الله وللذكر اللساني كيفية اخرى وهو ان يأخذ
لا من تحت ثدي اليمين بحيث يكون كرسيها تحت الثدي ويمد احد طرفيها الى القلب والآخر
الى السرة واله متصلة بكرسيها في تحت الثدي ويأخذ الا الله من تحت الثدي الايمن ويضربها
ايضا لكن الطريق الاول احسن من الطريق الثاني لكون تأثير الذكر في الطريق الاول اكثر من
التأثير الحاصل بالطريق الثاني مع التدبر الحقيقي وهو ملاحظة نفي وجود المحدثات في طرف
النفي واثبات وجود الحق في طرف الاثبات الى ملاحظة غير هذا المعنى في هذا المقام سقوط
عن مرتبة تجلي الذات بالوجود المطلق الى مرتبة تجليها بالمحبوبية واقله اي اقل عدد الذكر
اللساني خمسة آلاف في الملوين اي في الليل والنهار وليس لاكثر الذكر اللساني حد معين من مراتب
العدد لان اكثر الذكر اللساني يكون باستغراق جميع الاوقات في الذكر وبحصول الفناء في الذاكر وهو التام صح
استيلاء امر الحق على العبد بحيث يغلب وجود الحق على وجود العبد فلا يكون للعبد اختيار
عند ذلك بل يكون رجوعه في كل امر الى الله تعالى حصلت له اي لذلك الذاكر عند حصول الفناء
التام اول درجة الولاية الصغرى وهي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه فح يكون
ذلك الذاكر في هذه المرتبة متصفا بصفات الله تعالى لان هذه المرتبة عبارة عن بقاء العبد بالله
تعالى والولاية ثلث درجات الدرجة الاولى هي الولاية الصغرى وهو اتصاف العبد بصفات
الله تعالى وتخلقه باخلاقه تعالى وهذه الولاية على نوعين النوع الاول ولاية عطائية وهي ان يعطيها
الله تعالى لمن يشاء قبل المجاهدة بالجذبة الذاتية والثاني ولاية كسبية وهي ان يحصلها العبد
بعد الكسب بالجذبة الحاصلة بالمجاهدة والسلوك في طريق الموحدة وفي هذه المرتبة يضع
السالك قدمه في ابتداء الولاية والدرجة الثانية هي الولاية الكبرى وهي ولاية النبوة وفي
هذه المرتبة يصير السالك صاحب القدرة ويقدر على اظهار ما يريده لكون هذه المرتبة
مرتبة النبوة قال عليه الصلوة والسلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل والدرجة الثالثة ولاية
الملأ الاعلى وهي ولاية الملئكة على اختلاف مراتبهم في تلك الدرجة والسالك في هذه المرتبة
يتجرد عن الصفة البشرية ويتصف بالصفة الملكية ويتنزه عن التعلقات العنصرية
ويبقى ذلك الذاكر بالله تعالى بحيث لا يحجبه الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق لقوته على حفظ الجانبين
فيكون

فيكون الذاكر في هذا المقام مستقيما في العبودية في جميع الاحوال لان مقام البقاء يدور
على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وهذا المقام موهبة الهية وخصوصية
ربانية ولذلك لا يرد الباقي بالله تعالى الى صفاته الاصلية فح يليق به اي بذلك السالك
الاشتغال بنوافل الصلوات في بعض الاوقات ليتقرب بها الى الله تعالى بكمال التقرب
لان حصول المقامات والوصول الى الدرجات منوطة بالنوافل لان النوافل تنتج الاحوال
الصادقة والاحوال الصادقة تنتج الكشف الصحيح والكشف الصحيح ينتج معرفة الله تعالى
التي هي النور الظاهر من تجلي الذات الالهية كما قال تعالى في الحديث القدسي لا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل الى اخر الحديث وافضل ما يتقرب به العبد من النوافل الصلوة
النافلة والصلوة النافلة التي يشتغل بها المشايخ النقشبندية على طريق الورد في طريقتهم
العلية على قسمين قسم مخصوص بالليل وقسم مخصوص بالنهار واما القسم المخصوص بالليل
فصلوة الاوابين وهي ست ركعات الى اثني عشر ركعة بعد صلاة المغرب الى وقت
العشاء ثم صلوة التهجد وهي اثنى عشر ركعة بعد النوم في الثلث الاخير واما القسم
المخصوص بالنهار فصلوة الاشراق وهي ركعتان الى اربع ركعات اذا ارتفعت الشمس
قدر رمح ثم صلوة الضحى وهي اربع ركعات الى ثمانية ركعات بعد الربع الاول من النهار
وهذه المذكورات من الصلوات هي اوراد الطريقة النقشبندية فلا بد للسالك الواصل
الى درجة الولاية الصغرى ان يداوم عليها وان اراد ان يزيد عليها فليصل بنية النافلة
فاذا انتهت الولاية الصغرى الى غايتها بمحض فضل الله تعالى وكرمه لا بالكسب ولا بالسعي
من السالك لان درجات الولاية كلها موهبة الهية لا مدخل فيها لاكتساب العبد
تشرف السالك بالكبرى اي بالولاية الكبرى وهي ولاية الانبياء عليهم السلام والفرق
بين الولاية الصغرى وبين الولاية الكبرى ان الولاية الصغرى ظل الولاية الكبرى ولا تحصل
الولاية الصغرى الا بحيلولة حجب الاسماء والشئون بخلاف الولاية الكبرى فانها تحصل
من غير حيلولة تلك الحجب ولا ينال السالك للولاية الكبرى الا بالوراثة ووساطة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان السالك في هذه المرتبة يشاهد ذات الحق في مرآت
الروح المحمدية ساغ له اي جاز له اي لذلك السالك الاشتغال بتلاوة القرآن لان السالك
في هذه المرتبة يجوز له التقرب بكل ذكر من الاذكار خصوصا بتلاوة القرآن لان القرآن

افضل الذكر من حيث التقرب لمن وصل الى هذه المرتبة ان السالك في هذه
المرتبة يشاهد في قراءة القرآن انواع تجليات مختلفة في تلاوة الايات مختلفة المعاني
وتلاوة القرآن في الطريقة النقشبندية على طريق الورد تلاوة سورة يس بعد صلوة
الصبح وسورة الملك بعد صلوة الظهر وسورة النبأ بعد صلوة العصر وسورة
السجدة بعد صلوة الاوابين وسورة الملك بعد صلوة العشاء وسورة الفاتحة
وسورة الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة البقرة وخاتمة
سورة الحشر قبل النوم في الفراش وفي هذه الطريقة النقشبندية ورد اخر وهو
تلاوة ختم الخواجكان في الاوقات المباركة وهذا الختم مخصوص بفقراء هذه الطريقة
ومن اذن له وطريق قراءة هذا الختم ان يقرأ قبل الشروع في الختم هذا الدعاء بعد
البسملة اللهم يا مفتح الابواب يا مقلب القلوب يا دليل المتحيرين يا غياث المستغيثين
توكلت عليك يا رب العالمين وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يقرأ سورة الفاتحة سبع مرات ثم الصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مائة مرة ثم سورة الم نشرح لك تسعا وسبعين مرة ثم سورة
الاخلاص واحدة والف مرة ثم سورة الفاتحة ايضا سبع مرات ثم الصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا مائة مرة بشرط ان يكون قراءة هذه المذكورات في مجلس
واحد وان يكون جميع السورة مع البسملة في كل مرة والتعوذ في ابتداء القراءة ويقسم
هذه السورة على عدد الجماعة ان كان مع الجماعة ثم يهب ثوابه لارواح الخواجكان
وسائر الارواح المقدسة ثم يتوسل ببركتهم الى حاجته ثم يشتغل بعد الفراغ
ما تيسر من التلاوة وهذه المذكورات من تلاوة القرآن اوراد الطريقة العلية وان
اراد ان يقرأ غير هذه الاوراد فليقرأ سيما ان كانت التلاوة في الصلوة تكون تلك
التلاوة اتم من التلاوة التي تكون في غير الصلوة واذا اشتملت عليه اي على من تشرف
بالولاية الكبرى العناية الالهية بمحض فضل الله تعالى وكرمه وتمت الافنية جمع فناء والمراد
بالافنية مبادي الفناء التام وحصلت الابقية جمع بقاء والمراد بالابقية درجات
الولاية الصغرى والكبرى وانقطعت البرازخ جمع برزخ وهو الحائل بين الشيئين
والمراد بالبرازخ الافنية والابقية التي هي الحائلة بين السالك وبين الذات الالهية

لان

لان الافنية والابقية قبل الفناء التام هي البرازخ التي ما دام السالك فيها يكون محجوبا
عن الذات المطلقة ويكون السير فيها سيرا في البرازخ من الاصول والمراد من الاصول
الافنية التي تتوقف عليها الابقية لان السالك ان لم يتصف بالفناء لم يتصف
بالبقاء لان حصول البقاء بعد حصول الفناء والظلال والمراد من الظلال
الابقية التي هي درجات الولاية الصغرى والكبرى لان جميع درجات الولايتين
في الولي ظل نبوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشرف ذلك الذاكر الذي شملت
عليه العناية الالهية بولاية الملأ الاعلى هي ولاية الملئكة عليهم السلام وانما سميت
الملئكة بالملأ الاعلى لكونهم فوق عالم الحس والشهادة وليس لهم مكان ولا اين
باعتبار اصل جبلتهم والفرق بين ولاية الانبياء وبين ولاية الملأ الاعلى ان ولاية
الانبياء يحصل بها الترقي في تجليات الذات المقدسة الى ابد الاباد دون ولاية
الملأ الاعلى لان الملأ الاعلى لا يقدرون على تجلي الذات لكونهم من اهل الصفات
فيكون سيرهم من وراء حجب الصفات فلذلك قال جبريل عليه السلام
في ليلة المعراج لو تقدمت قدر انملة لاحترقت فح يكون ولاية الانبياء اشرف
واعلى من ولاية الملأ الاعلى ثم اي بعد تشرف السالك بولاية الملأ الاعلى تشرف
بكمالات النبوة وهذه المرتبة هي مرتبة الخلافة ومنصب النيابة عن حضرة الربوبية
فيجوز لذلك الولي تربية الخلق ودعوتهم الى الحق وتكميلهم بالكمالات الالهية وايصالهم
المعرفة الله تعالى وما وراءها طفيلا اي جعل الله تعالى في وراء هذه الكمالات
حاجزا ومانعا للسالكين عن الوصول اليها ما لم تشتمل عليهم العناية الالهية
وطفيلا بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء اسم جبل من جبال مكة شرفها الله تعالى
وذلك الجبل حاجز عن الوصول الى مكة لمن كان في وراء ذلك الجبل وقد كنى الشيخ
قدس سره بالطفيل عن الحجاب في طريق السلوك ذلك اي التشرف بهذه
الكمالات للنبوة فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم
لانه قادر ان يؤتي عباده اعلى من ذلك ولا يظن الظان اي ولا يزعم الزاعم بسهولة
الامر اي بسهولة حصول كمالات النبوة فان ادنى درجة من درجات هذه
الكمالات تقطع مقدار خمسين الف سنة واذا كان الامر كذلك فلا يمكن الوصول

الى هذه الكمالات الى ابد الآباد ان لم تشمل العناية الالهية على السالك كيف الوصول
الى سعاد ودونها • قلل الجبال ودونهن حتوف • كيف سؤال عن كيفية الاشياء
ولكن ههنا استخبار على طريق التنبيه على المخاطب بان الوصول الى سعاد المعشوقة
متعسر لا يمكن الا بالقاء النفس في تلك المهالك واختيار الموت في ذلك الطريق
وسعاد غير منصرف وهو علم المحبوبة من نساء العرب ولكن ارباب الكشف
يكنون بهذا الاسم عن التجليات الالهية ودون ظرف وهو ضد الفوق وقد يجئ
بمعنى عند وبمعنى قريب عن الشئ وقلل جمع قلة وهي اعلى الجبل وقلة كل شئ
اعلاه وحتوف بالحاء المهملة جمع حتف وهو الهلاك او ما يضاهيه من المصائب
والعلماء الكاملين والعرفاء المحققين يعبرون بهذا البيت الفصيح عن صعوبة حصول
مطالبهم العلية وعسورة لوصول مقاصدهم البهية على طريق الاستعارة والكناية
اشارة الى عزة تلك المطالب وشرافتها وثاني هذا البيت هذا • والرجل حافية
ومالى مركب • والكف صفر والطريق مخوف • وقال صاحب الروضة ان هذين البيتين
لابى حنيفة رحمه الله تعالى وهذه اى الاصول المذكورة في هذه الرسالة اشارة الى
اجمال هذا الشان اى الى اجمال الطريقة النقشبندية تذكارا اى من جهة التذكير
واين الاجمال واين التفصيل اى وليست هذه المذكورات اجمال الطريقة النقشبندية
والتفصيلها واين استفهام انكاري فانه اى فان هذا الشان لا تسعه الاسفار
جمع سفر وهو بمعنى الكتاب لكن من شملت عليه العناية الازلية لا يقدر اى لا يقبل
له هذا المقدار الذي ذكر في هذه الرسالة من الاشارة الى اجمال هذا الشان
لا تحمل عطايا الملك الا مطاياه و بهذا الكلام يضرب المثل عند عظم الامور بحيث
لا تقدر احدا ان يحمل ذلك الامر الا صاحب ذلك الامر ولمثل هذا اي هو لمثل هذا التأليف
البديع في هذا الشان العظيم على طريق الاشارة الى الاجمال فليعمل العاملون الذين
هم ارباب هذا الشان قال وصنفه اى والف هذا الكتاب الجليل القدر الفقير
اى المضطر تحت مجاري الاقدار محمد مراد هذا لقبه وفي هذا اللقب مدح جميل
لان معنى المراد عند الصوفية هو الذي اجتباه الله تعالى وسيره الى جنابه من غير
قصد منه ووجه تسميته قدس سره بهذا اللقب انه قد سبقت جذبته على
سلوكه

سلوكه حتى سمعت ان الشيخ قدس سره قد وصل الى كمالات النبوة في ستة
اشهر ثم اخذ الخلافة لتربية الخلق واشتغل بها غفر الله تعالى له ولوالديه ولمن
توالدا تثنية توالد وضمير التثنية راجع الى والديه ولسائر احبائه اى ولسائر
اهل حقيقته واحبائه اى اهل محبته ولجميع المؤمنين والمؤمنات من الاحياء
والاموات والحمد لله رب العالمين قال عليه الصلوة والسلام افضل الدعاء
الحمد لله لان الحمد يقتضي زيادة النعمة فليس دعاء افضل مما يقتضي زيادة النعمة
قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وصلى الله تعالى على احمده ومحمده يجوز اضافة العلم
اذا كان بين المضاف والمضاف اليه خصوصية لا توجد تلك الخصوصية بين
غيرهما كما يقال زيد الخيل لان لزيد خصوصية مع الخيل لا توجد تلك الخصوصية
لغير زيد مع الخيل وعلى احبته وسلم وبارك وكرم وقد ورد ان كل عمل
يكون في اوله الحمد لله والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك يكون ختامه
بهما فذلك العمل يكون مقبولا عند الله تعالى البتة تم الشرح
اللطيف للشارح النظيف النقشبندي المرادي العريف بدرويش
احمد الطرازولي الحمد لله رب
العالمين والصلوة على
النبي الامين

م سنة ١٠٤ علي
في ٢٠ جا
جم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين
قال الشيخ المحقق نجم الدين الكبرى قدس سره العزيز الشريعة كالسفينة والطريقة
كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد الدر ركب السفينة ثم شرع في البحر ثم وصل الى الدر
ومن ترك هذا الترتيب لم يصل الى الدر فاول شئ وجب على الطالب هو الشريعة والمراد
من الشريعة ما امر الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من الوضوء والصلوة والصوم
واداء الزكوة وترك الحرام وغير ذلك من الاوامر والنواهي والطريقة هو الاخذ بالتقوى وتقربك
الى المولى من قطع المنازل والمقامات واما الحقيقة فهي الوصول الى المقصد ومشاهدة نور
التجلي كما قيل الصلوة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة في الشريعة والقربة في الطريقة
والوصلة في الحقيقة والخلوة جامعة لهذه الخصال قيل ما الخلوة قال انقطاع من الخلق
الى الخالق لانه سفر النفس الى القلب ومن القلب الى الروح ومن الروح الى السر ومن
السر الى خالق الكل ومسافة هذا السفر بعيدة جدا بالنسبة الى الروح وطهارة الشريعة
طهارة البدن عن الحدث وطهارة الطريقة التخلية عن الهوى وطهارة الحقيقة خلو القلب
عما سوى الله تعالى وصلوة الشريعة بالاركان وصلوة الطريقة بالانخلاع عن الاكوان والتوجه
بالكلية الى الرحمن والاستغراق بالذات الى المناجاة في كل مكان وزمان وصوم الشريعة
بالامساك عن الاكل والشرب وصوم الطريقة بالامساك عن الاوهام شغلا لمحبة
رب الانام وزكوة الشريعة من كل عشرين مثقالا نصف مثقال وزكوة الطريقة
التصدق بكل المال فلو رأيت شخصا يطير في الهواء ويمشي على البحر ويأكل النار وغير
ذلك مما يشبه الكرامات ويترك فرضا من فرائض الله تعالى او سنة من سنن النبي
صلى الله عليه وسلم فاعلم انه كذاب في دعواه وليس فعله كرامات بل هو سحر والله اعلم

تم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد
واله وصحبه اجمعين قال شيخ المشايخ نجم الدين الكبرى رحمه الله تعالى الطرق الى الله بعدد انفاس
الخلائق فطريقتنا الذي نشرع في شرحه اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها
وذلك لان الطرق مع كثرتها محصورة في ثلاثة انواع احدها طريق ارباب المعاملات
بكثرة

بكثرة الصوم والصلوة والزكوة وتلاوة القران والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة
وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل اقل من القليل وثانيها
طريق ارباب المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب
وتحلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق
اكثر من ذلك الفريق ولكن وصول ذلك من النوادر كما سأل ابن منصور رحمه الله عن ابراهيم
الخواص رحمه الله تعالى في اي مقام تروض نفسك في مقام التوكل منذ ثلثين سنة فقال افنيت عمرك
في عمارة الباطن فاين انت من الفناء في الله وثالثها طريق السائرين الى الله تعالى والطائرين
اليه وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بالجذبة فالواصلون منهم في البدايات
اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق المختار مبني على الموت بالارادة قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وهي محصورة في عشرة اصول الاصل الاول التوبة وهي
الرجوع الى الله تعالى بارادة كما ان الموت رجوع بغير ارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية
وهي الخروج من الذنب كلها والذنب ما يحجبك عن الله تعالى من مراتب الدنيا والاخرة فالواجب
على الطالب الخروج من كل مطلوب سواه حتى الوجود كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
وثانيها الزهد في الدنيا وهي الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها وجاهها كما ان
بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد ان تزهد في الدنيا والاخرة قال عليه الصلوة والسلام
الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الاخرة واهل الدنيا وهما حرامان
على اهل الله تعالى وثالثها التوكل على الله تعالى وهو الخروج عن الاسباب والتسبب بالكلية
ثقة بالله تعالى كما هو بالموت ومن يتوكل على الله فهو حسبه ورابعها القناعة وهي الخروج
عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما ان بالموت يخرجون منها الا ما
اضطر اليه من حاجة الانسانية فلا يسرف في الماكول والملبوس والمسكن ويقتصر على ما لابد
لقوته وخامسها العزلة وهي الرجوع عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع كما هو
بالموت الا عن خدمة شيخ واصل مرب له وهو كالغسال للميت فينبغي ان يكون بين
يديه كالميت بين يدي الغاسل يتصرف فيه بما شاء للغسل بماء الولاية عن جنابة
الاجنبية ولوث الحدوث واصل العزلة عن الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات
فان كل افة فتنة وبلاء ابتلي الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفتها فيما دخلت



من روزنة الحواس وبها استتبعت النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدته بها واستولت عليها
فبالخلوة وعزل الحواس تنقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان بما اعانه الهوى والشهوة كان
الطبيب في معالجة المريض اولا يأمر بالاحتماء عما يضره ويزيد في علل مرضه فينقطع بذلك عنه مدد
المواد الفاسدة التي تنبعث عنه المرض ويبقى المواد وقيل الحمية رأس كل دواء ثم يعالجه بمسهل
يزيل عنه المواد الفاسدة ويتقوى بها الطبيعة والحرارة الغريزية تزيل عنه المرض بدفع الطبيعة
وتجذب الصحة فالمسهل هنا بعد الاحتماء وتنقية المواد الذكر الدائم وسادسها ملازمة الذكر
وهي الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى بالنسيان قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت
غير الله تعالى كما هو بالموت والمناسبة المسهلية بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله فكانه معجون مركب
من النفي والاثبات فالنفي يزيل المواد الفاسدة التي تولد منها مرض القلب وقيود الروح و
نعوت النفس وتربية صفتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية الحيوانية و
تعلقات الكونين وباثبات الا الله تحصل صحة القلب وسلامته عن الرذائل من الاخلاق بانحراف
مزاجه الاصلي واستواء مزاجه بنوره وحيوته بنور الله تعالى فيتجلى الروح بشهود الحق وتجلي
ذاته وصفاته واشرقت ارض النفس بنور ربها وزال عنها ظلمات صفتها يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار رفعا قضية فاذكروني اذكركم تتبدل الذاكرية
والمذكورية بالذاكرية فيفنى الذاكرية في الذكر ويبقى المذكور خليفة للذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت
المذكور واذا طلبت المذكور وجدت الذاكر فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتني وسابعها
التوجه الى الله تعالى بكلية وجهه وهو الخروج عن كل داعية تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى
له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد الا الله تعالى ولو عرض عليه مقامات جميع الانبياء
والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين لا يلتفت اليها بالاعراض عن لحظة قال الجنيد
رحمه الله تعالى لو اقبل صديق الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته اكثر مما ناله وثامنها الصبر
وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت والثبات على فطامها
عن مألوفاتها ومحبوباتها لتزكيتها ووجود شهواتها والاستقامة على الطريقة لتصفية
القلب وتحلية الروح قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا
يوقنون وتاسعها المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته كما هو بالموت مراقبا لمواهب الحق
متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا في بحر هواه مشتاقا الى لقائه اليه

قد

بسم الله الرحمن الرحيم

السالك اذا لم يجد مرشدا فكيف يسلك وما يفعل وانه هل يستفاد من روحانية
المشايخ الذين انتقلوا الى جوار الله تعالى وانه هل يمكن الاستفادة من الاحياء
المرشدين من غير اجتماع معهم ولا صحبة ظاهرة بمطلق الاجازة بمكتوب او رسول
اقول وبالله التوفيق اذا لم يجد السالك مرشدا فعلاجه ان يعمل بما فهم من الكتاب
والسنة وكلام المشايخ الصوفية اخذا بالعزيمة وتاركا للرخصة الا عند الضرورة
ومجانبا للبدعة والحرمة والكراهة وقد قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية
فاجعل لنفسك وردا من ذكر الله مثل كلمة التوحيد ووردا من القران مثل
ان تقرأ كل يوم حزبا او ازيد على طريق الخشوع والبكاء او التباكي والتدبر لاحكام
في كلام الملك العلام ووردا من الصلوة والسلام على سيد الانام عليه الصلوة والسلام
وتتوجه الى روحانيته عليه السلام بالقلب الحاضر كانه جالس على كرسي عظيم بهيئة
نورانية وجلالة نبوية وكانك جالس قدامه متذللا متخشعا ولعلك اذا داومت
على هذا الحال ترى النبي عليه السلام في المنام بل في المشاهدة في اليقظة فيرشدك
ويربيك ويعظك وتتوضى انت عليه عليه السلام شبهك فيجيبك بعبارة
او اشارة وقد حصل هذا الكثير من الصالحين الصادقين واما الاستفادة من
روحانية المشايخ الذين انتقلوا الى روضات الجنان وجوار الرحمن فهي واقعة
لكثير من الكبراء كابي يزيد البسطامي قدس سره فانه قد تربى من روحانية جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنهم فان ابا يزيد لم يدركه في حياته وانما تربى عن روحانيته بعد وفاته
وكابي الحسن الخرقاني فانه تربى من روحانية ابي يزيد البسطامي قدس سره فانه
لم يدركه ايضا في حياته بل تربى عنه بعد الوفاة وكالشيخ بهاء الدين النقشبند
رئيس طريقتنا النقشبندية فانه قد تربى من روحانية عبد الخالق الغجدواني
قدس سره ولشيخ في الظاهر ايضا وغير ذلك من الاولياء الكثيرين الذين
ذكرهم الصوفية في كتبهم نفعنا الله تعالى بهم وطريق الاستفادة من ارواح
المشايخ الفاضلين ان تتوجه الى روحانية شيخ كامل مشهور مثل الشيخ عبد

عبد القادر او الشاذلي او بهاء الدين النقشبند او غيرهم من كملة المشايخ فان كنت
عند قبره فهو لسهل تجلس قريبا الى قدميه وتحضره في خيالك بما تعرف من اوصافه
واحواله وان كان قبره بعيدا عنك فتجلس في خلوة طاهرة فتتوجه الى روحانيته
وتستحضره باوصافه على قدر ما امكن وتغمض عينيك سواء كنت عند القبر
او في الخلوة وتجعل قلبك متوجها الى قلبه وتداوم على هذا الحال بطهارة كاملة
مع المداومة على الصلوات والجمع والجماعات والاعراض عن مخالطة الناس
الا عند الضرورات فانها تبيح المحظورات ولعلك اذا داومت على هذه الحالة
يظهر لك هذا الكامل الذي تتوجه اليه فيعلمك ويرشدك نوما ويقظة و
يوصيك بوصايا فتعمل بها لكن هذه الطريقة في غاية الصعوبة الا من وفقه
الله واعانه ويقال للذي تربى من الروحانية اويسي نسبة الى اويس
بن عامر القرني فانه ادرك حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره فتربى
من روحانية النبي عليه السلام في الحياة وبعد الممات واما الاستفادة من شيخ
حي من غير ان يجتمع معه فهي ممكنة بان يرسل اليه الشيخ مكتوبا بالاجازة فيورد
طريقته ويبين له كيفية الاشتغال بورد طريقته ويوصيه بما فيه فائدة
من الطاعات والعبادات او يرسل اليه الشيخ واحدا من اصحابه ومريديه
ويبين له على لسان هذا المرسل ورد طريقته وما يريده من الفوائد
والاداب والشرائط والاستفادة من الاحياء بهذا الطريق لسهل منها
من روحانية المشايخ الماضين والفائدة كل الفائدة ان يجتمع مع رجل يعرف
اداب السلوك وشرائطه ويقدر ان يرشده كما ارشده شيخه فيربيه حالا
وقالا ويصاحبه زمانا ولو لشهر او سنة او سنتين الى ما يقدر عليه من المصاحبة
معه والخدمة له والتأدب باداب ثم اذا فارقه وبعد عنه يستحضر شيخه كانه
عنده فيحصل له الفائدة العظيمة كما كانت تحصل في مجلس الشيخ وهذا ما عند الفقير
والعلم في الحقيقة عند الملك العلي الكبير حرر في اليوم الواحد والعشرين من الربيع الاول
من سنة سبع وتسعين ومائة والف

من الفقير الحقير مصطفى
خادم زاده مراد
ملا المرحوم

قلبه يحق ولديه روح بين يديه يستعلي عليه ومنه يستغيث اليه حتى يفتح الله تعالى له باب رحمة
لا ممسك لها ويغلق عليه باب عذابه لا مفتح له فيفوز بنور ساطع من رحمة الله تعالى
على النفس تزول ظلمة امارية النفس في لحظة ما لا تزول بثلثين سنة بالمجاهدات والرياضات
كما قال الله تعالى الا ما رحم ربي وهو الاخيار بل يبدل سيئات النفس بحسنات الروح كقوله
تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات وهو الابرار بل تكون حسنات الابرار سيئات المقربين فيبدل
سيئات المقربين بحسنات الطاف كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة
حسنات الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاشرها الرضاء وهو
الخروج عن رضاء نفسه بالدخول في رضاء الله تعالى بالتسليم لاحكامه الازلية والتفويض
الى تدبيراته الابدية بلا اعراض ولا اعتراض كما هو بالموت كما قال بعضهم وكلت امري الى المحبوب
كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا فمن يموت بارادته عن هذه الاوصاف الظلمانية
يحييه الله تعالى بنور عنايته كما قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي من كان ميتا عن اوصافه الظلمانية
في الشجرة الانسانية فاحييناه باوصافنا الربانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي
به اي بذلك النور لقوله به يمشي في الناس اي في سائر الناس يمشي بالفراسة ويشاهد احوالهم
كمن مثله في الظلمات كمن بقي في ظلمات الشجرة الانسانية ليس بخارج منها الا بالزهرة المؤمنية
ولا بثمار الولاية والنبوة فافهم والله تعالى اعلم

تم



قبد

١٩ عدد اوراقه -